الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي معهد العلوم الإسلامية

قسم. أصول الدين



إسهامات علماء الجزائر في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة

عبد اللطيف سلطاني –أنموذجا-

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية ـ تخصص: العقيدة الإسلامية

الطالبات:

أسماء الأعور

مروة بن حمودة

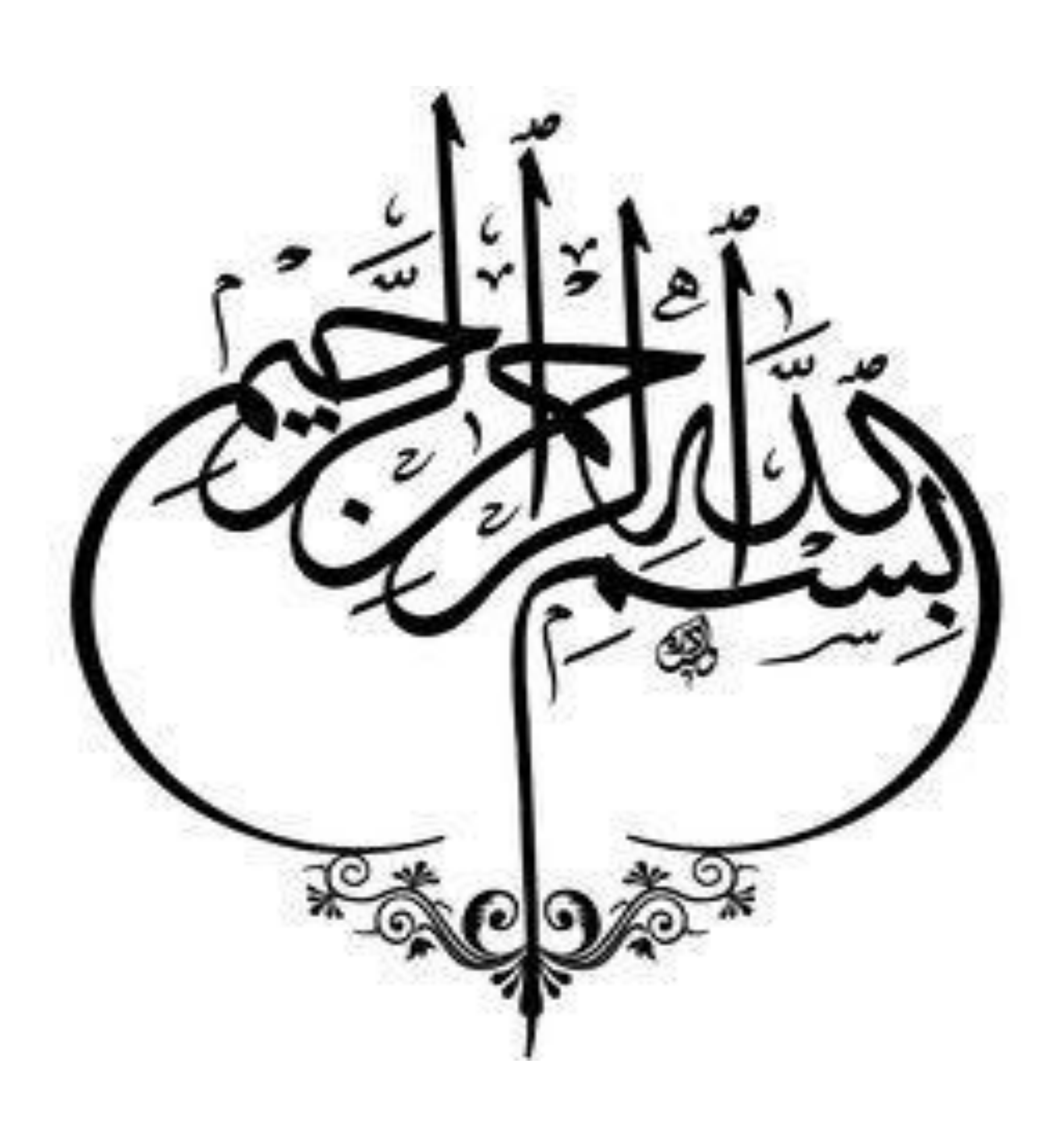
المشرف:

د. زهير بن كتفي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بشير بوساحة	محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيسا
زهير بن كتفي	محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفا ومقررا
محمد عمارة	محاضر ب	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/2021–2022م


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى خير الأنام وسيد الأحكام، إلى معلم البشرية ومنبع العلم إلى خير من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى من كشف الغمة على الأمة وخاتم الأنبياء، وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي عملي المتواضع إلى من علمني لذة النجاح ومتعته. . إلى من لم تمنحه الحياة عمرا طويلا. . إلى روح لطالما أردتها بجانبي في هذه اللحظة، إلى أبي الغالي "بن حمودة عثمان "-رحمه الله-، وإلى بلسم الحياة ومنبع الحنان والدتي الكريمة أطال الله عمرها وجعلها سندا دائما لي وإلى جميع أخوتي وأخواتي حفظهم الله.

إلى أغلى ما في الوجود والدي العزيز "محمد الأعور " وإلى من تتسارع لها عبارات الحب والامتنان على ما قدمته لي لأكون حاضرة في هذا المكان "إلى أمي " الغالية أطال الله في عمرهم وإلى كل عائلتي الكريمة خاصة أخواتي حفظهم الله.

وإلى كل من تقاسمنا معهم أحلى وأصعب الأوقات طيلة المشوار الجامعي صديقاتنا العزيزات.

وإلى كل أساتذة معهد العلوم الإسلامية.

شكر وتقدير

يقول تعالى: { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (7) } سورة إبراهيم

الشكر لله أولا على توفيقه فله الحمد حمدا كثيرا مباركا كما ينبغي لجلال وجه وعظيم سلطانه

أتقدم بالشكر الجزيل وخالص التقدير إلى الأستاذ المشرف" **زهير بن كتفي**" على كل توجيهاته وتصويياته لإعداد هذا العمل كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة ومشايخ معهد العلوم الإسلامية لما قدموه لنا طيلة المشوار الجامعي.

وإلى كل من مد لنا يد العون لإنجاز هذا البحث وجعلها في ميزان حسناتهم، والله الهادي والموفق إلى سواء السبيل.

الملخص

حاولنا في هذه الدراسة إبراز موقف علماء الجزائر ومساهمتهم في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال نموذج ردود الشيخ عبد اللطيف سلطاني عليها. وتأخذ هذه الدراسة أهميتها من خلال أنها حاولت أن توضّح جانبا مهمّا من تاريخ الصراع الفكر العقدي الإسلامي الجزائري مع التيارات والمذاهب الفكرية المعاصرة كالتنصير والاستشراق والتغريب والإلحاد والاشتراكية والشيوعية والرد عليها خاصة مع الشيخ عبد اللطيف سلطاني وموقفه منها. وقد وظّفنا في معالجة هذا الموضوع منهجا استقرائيا ووصفيا وتحليليا. وانتهينا إلى أن العلماء الجزائريين والشيخ عبد اللطيف سلطاني لم يتخلفوا عن المساهمة الفعّالة بشتى الوسائل في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة والتصدي لها.

Summary:

This study tried to highlight the position of Algerian scholars and their contribution in responding to contemporary intellectual doctrines through the model of Sheikh AbdellatifSoltani responses to thesubject. This study takes its importance from the fact that it tried to clarify an important aspect of the history of the struggle of Algerian Islamic ideology with the currents and contemporary intellectual doctrines such as Christianization, Orientalism, Westernization, atheism, socialism and communism and respond to them, especially with Sheikh AbdellatifSoltani and his position on them. In addressing this topic, we have employed an inductive, descriptive and analytical approach. We concluded that the Algerian scholars and Sheikh AbdellatifSoltani did not fail to contribute effectively by various means to respond to contemporary intellectual doctrines and address them.

مقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن سيدنا محمدا عبدا الله ورسوله وصلي اللهم وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

وبعد:

1-التعريف بالموضوع:

"يموت العظماء فلا يندثر منهم إلا العنصر الترابي الذي يرجع إلى أصله أما معانيهم فتبقى في الأرض قوة تحرك ورابطة تجمع أو نورا يهدي وعطرا ينعش وهذا هو معنى العظمة وهذا هو معنى كون العظمة خلودا". هذا الكلام النفيس والبيان الرائع والحكم الصائب ذكره الإمام محمد البشير الإبراهيمي في حق عظماء الجزائر الذين ساهموا في ترسيخ العقيدة والقضاء على التيارات الفكرية التي خلفها المستعمر من بعده ليترك بصمة في الفكر الجزائري الذي قوامه الدين والأخلاق؛ فبعد استقلال الجزائر من المستعمر الفرنسي واجهت الجزائر موجة من المذاهب الفكرية التي حاولت أن تدفع بالمجتمع الجزائري إلى الانحراف عن العقيدة الإسلامية.

ولكن قيّض الله تعالى لهذه المذاهب والتيارات الفكرية علماء الجزائر الذين لم يستسلموا لها وحذروا المجتمع الجزائري منها وقاوموها مقاومة شديدة بشتى الوسائل. ومن بين هؤلاء العلماء الجزائريين نجد الشيخ عبد اللطيف سلطاني الذي رد وحارب هذه المذاهب

وفي هذا البحث سنقوم ببيان إسهامات بعض العلماء في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة وسيكون تركيزنا على الشيخ عبد اللطيف سلطاني أنموذجا في بحثنا هذا.

2-أهمية الموضوع:

يعد هذا الموضوع ذو أهمية كبيرة بحيث أنه يوضح لنا جانبا مهمّا من تاريخ الأفكار في الجزائر والصراع الفكر العقدي الإسلامي مع التيارات والمذاهب الفكرية المعاصرة والهدامة والرد عليها خاصة مع الشيخ عبد اللطيف سلطاني وموقفه منها.

3-إشكالية البحث:

وسنعمل على معالجة هذا الموضوع، والمتمثلة فكرته المركزية في محاولة إبراز ردود علماء الجزائر ومواجهتهم للمذاهب الفكرية المعاصرة في إطار دراسة نموذج الشيخ عبد اللطيف سلطاني من خلال طرح الإشكالية الأساسية الآتية: ما هو موقف علماء الجزائر ومساهمتهم في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة وكيف ردّ الشيخ عبد اللطيف سلطاني عليها؟

4-أهداف الموضوع:

ومن بين أهم الأهداف التي يسعى هذا البحث لتحقيقها:

-معرفة المقصود بالمذاهب الفكرية المعاصرة.

-عرض نماذج من ردود بعض العلماء الجزائريين من خلال موقفهم من هذه المذاهب.

-إبراز موقف عبد اللطيف سلطاني في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة وخاصة الاشتراكية والشيوعية والإلحاد.

-إبراز دفاعه الكبير والمستميت في سبيل نصرة العقيدة الإسلامية.

5-الدراسات السابقة:

لم نعثر على دراسات سابقة حول الموضوع المذاهب الفكرية وموقف عبد اللطيف سلطاني منها إلا مذكرة "الشيخ عبد اللطيف سلطاني وجهوده الدعوية " فهي تتحدث في المجال الدعوي ونحن في المجال العقدي و مقال " عبد اللطيف سلطاني ومنهجه في إصلاح العقيدة " .

6-أسباب اختيار الموضوع:

أ-أسباب ذاتية:

- الرغبة في بيان الزاد المعرفي الجزائري من خلال إسهام علمائها في الرد على هذه المذاهب.

- الرغبة في تسليط الضوء على العالم الجزائري عبد اللطيف سلطاني.

- الرغبة في معرفة المذاهب الفكرية المعاصرة وكيفية الرد عليها .

ب-أسباب الموضوعية:

-شح الدراسات المتعلقة بإبراز إسهامات عبد اللطيف سلطاني في الدفاع على المبادئ الدينية والأخلاقية الإسلامية ونقد المذاهب الهادمة والماحية للعقيدة الإسلامية.

-المساهمة والمشاركة في بيان جهود الشيخ عبد اللطيف سلطاني في الرد على بعض المذاهب الفكرية في الجزائر.

7-حدود الموضوع:

فيما يخص حدود البحث فسنقتصر على محاولة عرض نماذج عن ردود بعض العلماء الجزائريين الذين جاؤوا في فترة زمنية متعاصرة، واخترنا منهم العلامة عبد الحميد ابن باديس والإمام محمد البشير الإبراهيمي والمفكر الكبير مالك بن نبي. وسنركز على الشيخ عبد اللطيف سلطاني باعتباره نموذج الدراسة ونعرض موقفه في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة.

8-منهج البحث:

لم نعتمد على منهج واحد في دراسة موضوعنا هذا؛ حيث اعتمدنا على المنهج الاستقرائي في استقراء الكثير من نصوص الردود على المذاهب الفكرية عند العلماء الجزائريين وخاصة عند الشيخ عبد اللطيف سلطاني

كما اعتمدنا أيضا على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في وصف وتحليل هذه الردود.

9-صعوبات البحث:

أما فيما يخص الصعوبات فقد واجهتنا عدة صعوبات من أهمها:

- شُح المراجع التي تتحدث عن حياه عبد اللطيف سلطاني، حيث لازالت حياته وجهوده تحتاج إلى الدراسة والبحث، وما أُنجز عنه قليل.

- صعوبة الإلمام بجوانب الموضوع.

10-خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون مشتملا على ثلاثة مباحث مع مقدمة وخاتمة وقد كانت على النحو الآتي:

- المقدمة تحدثنا فيها عن التعريف بالموضوع وبيان أهميته والإشكالية والهدف من هذه الدراسة ومنهجها والصعوبات التي واجهتنا وكذا حدود البحث وخطته.

- المبحث الأول: وهو عبارة عن مدخل مفاهيمي حول مصطلحات البحث عرفنا فيه المذهب في اللغة والاصطلاح، وعرفنا الفكر في اللغة والاصطلاح، وكذلك المعاصرة في اللغة والاصطلاح. ثم خلصنا بعد ذلك إلى تعريف مجمل حول مصطلح المذاهب الفكرية المعاصرة.

- وفي المبحث الثاني: تحدثنا عن نماذج من ردود بعض العلماء الجزائريين على المذاهب الفكرية المعاصرة، جعلنا المطلب الأول للشيخ البشير الإبراهيمي وموقفه من التبشير، والمطلب الثاني لعبد الحميد ابن باديس وموقف من التنصير والتغريب والإلحاد، والمطلب الثالث خاص بالمفكر مالك بن نبي وموقفه من الرأسمالية.

- والمبحث الثالث خصصناه للشيخ عبد اللطيف سلطاني وموقفه من الاشتراكية والمزدكية ومنهجه في الرد والدفاع عن العقيدة الإسلامية.

- أما الخاتمة فقد اشتملت على الإجابة عن إشكالية البحث وأهم نتائجه وبعض التوصيات .

المبحث الأول:

مدخل مفاهيمي

المطلب الأول: تعريف المذهب

المطلب الثاني: تعريف الفكر

المطلب الثالث: تعريف المعاصرة

المطلب الرابع: تعريف المذاهب الفكرية المعاصرة

مدخل مفاهيمي

قبل الحديث عن إسهامات علماء الجزائر في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة لابد بمدخل مفاهيمي حول المقصود بالمذاهب الفكرية المعاصرة. وبناء عليه سنحاول في هذا المبحث تناول تعريف المصطلحات الآتية: المذاهب والفكر والمركب: المذاهب الفكرية المعاصرة.

المطلب الأول: تعريف المذهب

أولا : المذهب في اللغة

وجدنا في مفهوم المذهب عدت تعريفات نذكر منها:

على وزن مفعل وتأتي لفظه مذهب مصدرا واسم زمان واسم مكان يقال: ذهب يذهب ذهابا ومذهبا وهنا مذهبه أي: موضع ذهابه وحان مذهبه أي زمان ذهابه.

ومادة (مذهب) تدور على معنيين في اللغة:

المعنى الأولى: الحسن والنضارة ومن هذا المعنى سمي الذهب ذهبا.

المعنى الثاني: المضي أو السير فيقال ذهب يذهب ذهابا و ذهوبا والمذهب سيرة الرجل ومعتقده. [1]

[كما قيل في تعريف المذهب في اللغة من مادة ذهب وهو المكان الذي يذهب إليه ونقل إلى المعتقد والطريقة ويقال: ذهبت مذهب فلان أي قصدت قصده واتخذت طريقته وذهب بمعنى توجه. يقال: ذهب إلى قول فلان أي توجه إلية وأخذ به وذهب مذهب فلان: أي قصد

---

[1] عبد السلام محمد هارون ,معجم مقايسس اللغة ,بيروت ,د.ط ,دالجيل ,ص 382.

قصده وطريقته. وذهب في الدين مذهبا: أي رأى فيه رأيا أو أحدث فيه بدعة والمذهب: الطريقة والمذهب أيضا: المعتقد الذي يذهب إليه صاحبه.][1]

ثانيا : المذهب في الاصطلاح

مجموعة من المبادئ والآراء الدينية أو الفلسفية أو العلمية أو الفقهية المنسوبة إلى أحد المفكرين أو إحدى المدارس جاء في منطق بورويال إن هناك طريقين أحداهما تصلح للكشف عن الحقيقة وتسمى بالتحليل أو بالاختراع و الأخرى تصلح لنقل الحقيقة إلى الآخرين بعد كشفها بطريقة التركيب أو التعليم. [2]

وعند الفقهاء فنجدهم لم يبتعدوا في استعمالهم للكلمة عن مدلولها اللغوي فكانوا يقصدون بالمذهب: إتباع طريقة إمام في فقهه رواية واستنباطا وتخريجا على مذهبه. [3]

المذهب الطريقة والمعتقد الذي تذهب إليه والمذهب عند الفلاسفة مجموعة من الآراء والنظريات الفلسفية ارتبطت بعضها ببعض ارتباطا منطقيا حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومتماسكة [4]

[1] – محمد بن إبراهيم السعيدي, الإلزام بالمذهب في التعليم,(د. ط), (د. ن), (د. ت)قسم الدارسات الإسلامية ,أم القرى,السعودية, ص 329.

[2] المرجع نفسه ,ص 4.

[3] الحضرمي أحمد بن الطلبة, التمذهب حقيقته وحكمه, ص 3.

[4] د جميل صليبا، المعجم الفلسفي ,بيروت , (د. ط), د الكتاب اللبناني ,1982,ص 361

المطلب الثاني: تعريف الفكر

أولا : تعريف الفكر لغة

تعددت تعاريف الفكر اللغوية كثيرا نذكر منها:

الفكر بالكسر ويفتح إعمال النظر في الشيء كالفكرة والفكري بكسر هماج: أفكار فكر فيه وأفكر وفكر وتفكر وهو فكير كثير الفكر ومالي فيه فكر.[1]

الفكر إعمال العقل في الأشياء للوصول إلى معرفتها ويطلق بالمعنى العام على ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية وهو مرادف للنظر العقلي والتأمل ومقابل للحدس.[2]

قال ابن فارس: " الفاء الكاف والراء تردد القلب في الشيء يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبرا رجل فكير: كثير الفكر ". [3]

وقال الراغب: "الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان". [4]

ثانيا : تعريف الفكر في لاصطلاح:

هو ما يتم التفكير به من أفعال ذهنية من أجل ترتيب أمور معلومة للوصول إلى مجهول [5]

التفكير في الاصطلاح السيكولوجي هو النشاط أو الفاعلية الذهنية العقلية التي يقوم بها الجهاز العصبي المركزي وللتفكير كعملية عقلية عليا علاقة بعمليات عقلية عليا أخرى

---

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرو زآبادي , قاموس المحيط , (د. ط), (د. ن), (د. ت)ص458

[2] محمد داود ,جدلية اللغة والفكر ,:(د. ط), (د. ن), (د. ت)القاهرة , دار الغريب ,1576,ص 22.

[3] ابن فارس ,معجم مقاييس اللغة ,(د. ط), الفكر,1399ه 1979م ,ج4,ص 446 وانظر لسان العرب ص 3451.

[4] الحسين بن محمد بن المفضل ,مفردات ألفاظ القرآن ,(د. ط), (د. ت)دمشق ,دار القلم ,ص 398

[5] قتيبة عباس حمد حبيب الشلال ,الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وسبل تفعيله ,ط1 , د الحامد ,الأردن ,ص 22

كالتذكر والتخيل والانتباه والذكاء والإدراك مع بعض الفعاليات الأخرى كالتحديد والتعميم والتصنيف وإصدار الأحكام. [1]

وهناك من قال بأن الفكر والإدراك والعقل بمعنى واحد وهي الخاصة التي أودعها الله تعالى في الإنسان وهي ناتجة عن خاصة الربط الموجودة في الإنسان وهي الحكم على الواقع. [2]

وعرفه ابن سينا "واعني بالفكر ها هنا ما يكون عند إجماع الإنسان أن ينتقل عن أمور حاضرة في ذهنه متصورة أو مصدق بها تصديقا علميا أو ظنيا أو وضعا وتسليما إلى أمور غير حاضرة فيه وهذا الانتقال لايخلو من ترتيب الإشارات والتنبهات ". [3]

المطلب الثالث: تعريف المعاصرة

أولا : تعريف المعاصرة لغة

عصر : العصر : الدهر قال الفراء : العصر الدهر أقسم الله تعالى به وقال أبن عباس : "العصر ما يلي المغرب من النهار وقال قتادة ": "هي ساعة من ساعات النهار وقال امرؤ ألقيس في العصر وهل يعمن من كان في العصر الخالي والجمع أعصر وإعصار وعصر وعصور والعصران الليل والنهار والعصر : الليلة والعصر النهار" [4]

"المعاصرة مصدر عاصر تدعو أفكار إلى المعاصرة أي العصر الذي نعيشه" ويعنى بذلك معايشة للحاضر بالوجدان والسلوك والإفادة من كل منجزاته العلمية والفكرية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورقية. [5]

---

[1] محمد داود ,جدلية اللغة والفكر ,(د. ط), القاهرة دار الغريب ,س,1576,ص 23مرجع سابق.

[2] زكريا إبراهيم الشلول , أثر العقيدة الإسلامية في السلوك الإنساني , (د. ط), د الكتاب الثقافي الأردن ,ص 88

[3] المرجع نفسه ص 89

[4] إبن منظور , لسان العرب .المادة عصد , مرجع سابق , ص 2968.

[5] بن حجة هجيرة ومعتوق صبيحة ,التراث العربي بين الأصالة والمعاصرة عند أنور الجندي ,ماستر ,العلوم الاجتماعية الإنسانية ,العلوم الاجتماعية,الجيلالي بونعامة ,خميس مليانة ,2016 2017 ,ص 13.

وقيلا من العصر وهو يطلق على الليل والنهار واليوم والحين والدهر. [1]

أو مأخوذة من عصر وهي كلمة دالة على الزمان ويختلف المعنى باختلاف المدلول المرتبط بالكلمة وأكثر ما تصدق عليه المعاصرة. [2]

ثانيا : تعريف المعاصرة اصطلاحا

ومن هذا التعريف اللغوي يمكننا إصلاح المعاصرة بأنها تعنى مواكبة العصر فلكل عصر عصريته والحداثة التي تعني الصفات المشتركة التي تتميز بها المجتمعات.

والمعاصرة هي كلمة هي كلمة نابعة من كلمة الأصالة فلا ينبغي أن تحمل كلمة الأصالة لكن لا تبنى عليها الذي يساير الوقت العصر والمهيمنة في عصرنا. [3]

أو هو الزمن المنسوب لشخص أو دولة أو نحو ذلك أو اللحظة الآتية أو الوقت والزمان الحاضر فإن الزمان الحاضر هو أظهر ما يوصف بالمعاصرة لكن العلماء ذهبوا إلى التوسع في مدلول المعاصرة: إلى ما يسبق الزمان الحالي بقرنين ونصف إلى ثلاثة قرون[4]

---

[1] عبد الله بن موسى الكحيلي, المذاهب الفكرية المعاصرة ,ط، 1 1440, مملكة العربية السعودية, ابن الجوزي, 1439ه ,ص14.

[2] بتول برناوي, المذاهب الفكرية المعاصرة ,طالبات الانتساب الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 37_ 1438ه, كلية الدعوة وأصول الدين , قسم الدعوة والثقافة الإسلامية, جامعة أم القرى, المملكة العربية السعودية , ص13.

[3] بن حجة هجيرة ومعتوق صبيحة ,التراث العربي بين الأصالة والمعاصرة عند أنور الجندي , المرجع نفسه ,ص13-14.

[4] عبد الله بن موسى الكحيلي, المذاهب الفكرية المعاصرة ,المرجع السابق ,ص14.

المطلب الرابع: تعريف المذاهب الفكرية المعاصرة

هي تلك الأفكار والآراء والشعارات والاتجاهات والتيارات التي تهدف إلى هدم الدين والأخلاق والنظم الاجتماعية ذات الكيانات والأبنية الثابتة المستقرة وسلة إلى تمكين المفسدين في الأرض الطامعين بخيراتها من السيطرة على الشعوب والعلو في الأرض واستغلال خيراتها والتحكم بمقدراتها .[1]

كما يجب معرفة أنه لا يخلو إنسان أو مجتمع من مذهب يسير بموجبه مهما اختلفت الحضارة أو العقلية للشخص أو المجتمع، تمشيا مع سنة الحياة ومع ما جبل عليه الإنسان الذي ميزه الله عن بقية الحيوانات بالعقل والتفكير وحب التنظيم والسيطرة على ما حوله وابتكار المناهج التي يسير عليها إلى آخر الغرائز التي امتاز بها الإنسان العاقل المفكر عن غيره من سكان هذه المعمورة.[2]

وقد نسبت المذاهب إلى الفكر لأنها جاءت من ذلك المصدر وهو الفكر أي أنها لم تستند في وجودها على الوحي الإلهي أصلا استعانت به وبما توصل إليه الفكر من نتائج جاءته إما عن طريق الوحي أو التجارب أو أقوال من سبق أو أفعالهم وقد تكون تلك النتائج صحيحة وقد تكون خاطئة في نفس الأمر.[3]

في خلاصة المبحث الأول نجد

بعد الإحاطة بمفهوم المذاهب الفكرية المعاصرة نجد أن هذا الموضوع لا يقتصر على مذهب واحد فقط بل هو مجال واسع من الاتجاهات والتيارات الجديدة التي يواجهها العالم الإسلامي ونجد من بينها العقلانية والوضعية و الوجودية و البراغمتية والديمقراطية وقبلها تاريخيا الليبرالية والاشتراكية والشيوعية وغيرها.

---

[1] عبد الرحمان حبنكة الميداني , كواشف زيف المذاهب الفكرية المعاصرة , دار القلم , دمشق ط3 , 1416ه ,1991م , ص 13 .

[2] المرجع نفسه ص 41

[3] المرجع نفسه، ص 42.

المبحث الثاني:

نماذج من ردود بعض علماء الجزائر على المذاهب الفكرية المعاصرة

المطلب الأول: البشير الإبراهيمي

المطلب الثاني: عبد الحميد بن باديس

المطلب الثالث: مالك بن نبي

نماذج من مواقف بعض علماء الجزائر على المذاهب الفكرية المعاصرة

لقد عاش في هذه الديار الجزائرية أئمة وأعلام كانت لهم جهود معتبرة وخدمات عظيمة في مجال الدفاع على العقيدة الإسلامية ومحاربة المذاهب الزائفة التي حاولت القضاء على الهوية الدينية الجزائرية. وعندما نقول أعلام فإننا لا نتحدث عن واحد أو اثنان بل هو عدد كبير من الأئمة من بينهم: الأمام الطاهر العبيدي ومبارك الميلي والشيخ محمد المقري وعبد الله الغريسي وأحمد سحنون وغيرهم الكثير. ونحن سنقتصر على ذكر ثلاثة من أشهر علماء الجزائر وهم الإمام محمد البشير الإبراهيمي والعلامة عبد الحميد ابن باديس والمفكر مالك بن نبي.

المطلب الأول: البشير الإبراهيمي

الفرع الأول: نبذه عن حياته

أولا: ولادته: ولد محمد البشير بن محمد السعدي بن عمر بن محمد بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي يوم الخميس الثالث عشر من شهر شوال عام 1806ه الموافق ل 14 تموز 1889م في قرية رأس الوادي التابعة لولاية سطيف الموجودة في الشرق الجزائري. وقد نشأ الإمام الإبراهيمي على ما نشأ عليه أبناء الريف الجزائري من طرق الحياة القائمة على البساطة في المعيشة والطهارة في السلوك والمتانة في الأخلاق والاعتدال في الصحة. [1]

[1] د أحمد طالب الإبراهيمي ,آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ,ط 1,بيروت ,دار الغرب الإسلامي , 1997,ج1 ,ص9.

تربيته وتعلميه:

تربي وتعلم في كنف عمه الشيخ محمد المكي الإبراهيمي، ودرس على يده الكتب التي كانت تدرس بالأزهر الشريف في ذلك الحين، وكان لا يفارق عمه ليلا ونهارا يعلمه ويتعلم منه حتى في لحظات إسلام عمه الروح إلى بارئها. [1]

كما "تلقى العلم على والده وعمه ثم رتحل إلى الشرق سنة 1911 حيث أستقر بالمدينة فأكمل تعليمه ولزم ثلاثة من فطاحل العلماء: الشيخ عبد العزيز الوزير من علماء جامعة الزيتونة والشيخ محمود الشنقيطي اللغوي الشهير والشيخ حمدان الونيسي القسنطيني. وتصل الإبراهيمي بالنهضة الحديثة بواسطة الجرائد والمجلات والنشرات مما كان له الأثر في تكوين شخصيته. وتأثر أيضا بأفكار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعمل في سنة 1916 أستاذا للأدب العربي بالمدرسة السلطانية بدمشق حتى انتهت الحرب العالمية الأولى ثم عاد إلى الجزائر سنة 1921 ليكافح من أجل الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها من تاريخ ولغة ودين وأخلاق، وكان الإبراهيمي رفيق ابن باديس وزميله في قيادة الحركة الإصلاحية في الجزائر"[2].

وفاته

توفي الإمام الشيخ يوم الخميس19 من مايو 1965 عن عمر يناهز 76 سنة، قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين[3].

---

[1]-أحمد طالب الإبراهيمي ,آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ,ص 10

2- أنيسة بركات درار ,أدب النضال في الجزائر (من سنة 1445 حتى الاستقلال),رغاية ,المؤسسة الوطنية للكتاب 3, 1984 , الصفحة 211.

[3] -أحمد طالب الإبراهيمي ,آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 3 ,ص 55.

الفرع الثاني: التبشير وموقف البشير الإبراهيمي منه.

1ـــ معنى التبشير في اللغة والاصطلاح:

أ- **في اللغة**: "بَشّر وأَبْشَر، يقال: بَشَّره، وأَبْشَره تبشيراً، وبَشّر من البُشْرى، وأبشرت الرجل وبشّرته وبَشرْته: يعني أخبرته بسارٍ بسط بشرة وجهه". "وقيل عن التبشير: هو إخبار فيه سرور، والاسم: بشارة بكسر الباء وبضمها". "والتبشيـــر لا يكون إلا بالخير، وإذا كان بالشر فلا يكون إلا مقيداً، كقوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[لقمان: 7]"[1].

ومـــن هنا فعندما يقال بشَّر بالشيء فهو مبَشِّر، والمُبَشِّر هو الذي يبشر القوم بأمر خير أو شر، ولكنه يغلب في الخير.

ب ـــ في الاصطلاح:

مفهوم التبشير المزعوم هو الدعوة إلى النصرانية إلا أنه في الحقيقة يتقنع بالدين والأعمال الخيرية لتحقيق الغرض الحقيقي، وهو زعزعة عقائد غير النصارى عامة والمسلمين خاصة، ثم تهيئتهم بشتى الوسائل لقبول النفوذ الغربي والاستكانة للاستعمار وبواسطة السيطرة الغربية عليهم، ثقافياً ودينياً وسياسياً[2].

وقيل في مفهوم التبشير أيضا، من وجهة النظر الإسلامية، هو ودور بولس التبشير يتوسع دائرة التبشير على يديه وأنه بشر باسم الأب والابن والروح القدس مخالفاً بذلك تعاليم المسيح عليه السلام الذي اعترف بأنه مجرد رسول الله الواحد الأحد وقد شاع التثليث بواسطته وبالرغم من تمسك الموحدين من أتباع عيسى بالوحدانية وقد كان بوسعهم أن يخترقوا ظلمات الوثنية.

---

[1]-الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن,ط3، دمشق، دار القلم ,1423هـ ـــ 2002م ـــ ص: 125

[2]- عبد الرحمن الجربوع، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة,ط1 ,د المدينة المنورة,1423هــ/2003م,ج 2 ,ص144.

وعلى ذلك فإن كلمة التبشير أو المبشر لا يمكن أن تنطبق على ما يفعله النصارى مـــن حملات معاديـــة للإسلام داعيـــة للنصرانية، وذلك لأن التبشير كما سبق هو إخبار بخير أو إخبار بخبر سار، وما يقومـــون بـــه لا يحمل أي خيـــر أو سرور، بل يحمل الشر والعداوة الظاهرة للإسلام والمسلمين وللبشرية جمعاء. [1]

الفرع الثالث: موقف البشير الإبراهيمي من التبشير

. مهما تكن المبررات الرسمية التي تذرعت بها فرنسا الاحتلال الجزائر، فلا يمكن أبدا أن تغطي الدوافع الحقيقية التي كانت وراء تلك الحملة الصليبية الحاقدة على الإسلام والمسلمين، لتفتك بمنظومة القيم التي كان يتمتع بها الشعب الجزائري، وتتخذ من المبشرين مطية لتحقيق أهدافها الاستعمارية غير المعلنة. يقول الإبراهيمي عارضا موقف جمعية العلماء من التبشير: "التبشير بشكله الحاضر نتيجة من نتائج التعصب المسيحي المسلح، ومولود من مواليد القوة الطاغية وأداة من أدوات السياسة في ثوب ديني وشكل كهنوتي، دفعته أولا ليكون رائدها في الفتح و قائدها إلى الاستعمار". [2]

فلا غرابة إذن أن يتخذ من المبشرين دعاة للمسيحية، ينشرون تعاليمها بكل الوسائل المتاحة حتى يفسدوا على المسلمين عقيدتهم اضطرارهم لتركها، واعتناق النصرانية لا حبا فيهم ولا رجاء نفعهم، وإنما لتمكين الاحتلال وضمان وجوده وديمومته. فالمبشر هو "واحد من رجالات الاستعمار ألبس ثوب راهب، يستغل هذا الثوب للفتنة والإيقاع والتضليل، فلا المسيحية واحدة من اهتماماته ولا هو عالم بجوهر الإسلام ليعاديه من قناعات ثابتة"[3].

---

[1] علي بن نايف الشحود,موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة,(د. ط), (د. ن), (د. ت)ج1 ,ص 29

[2] د أحمد طالب الإبراهيمي ,آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي , ص. 196.

[3] د أحمد طالب الإبراهيمي ,آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر ص 109.

ثم أدرك الإبراهيمي أن التبشير ما هو في الحقيقة إلا قناع المستعمر حقود يظهر وجه التسامح والمحبة والخير للناس ويضمر في باطنه الشر والعداوة والانتقام وهذا مظهر من مظاهر خبث المحتل و مكره طبع سلوكه من أول يوم وطئت قدماه أرض الجزائر.

ويقول الإبراهيمي أيضا: إن "الاستعمار جاء إلى هذا الوطن بثلاثة أشياء ليمحو بها ثلاثة أشياء: جاء باللاتينية ليغمر بها العروبة، وجاء باللغة الفرنسية ليقضي بها على اللغة العربية، وجاء بالمسيحية لينسخ بها الإسلام"[1].

ومهما يكن، فإن التبشير في الجزائر أخفق في تحقيق أهدافه بسبب قوة تمسك الجزائريين بدينهم وعقيدتهم على الرغم من الفقر والمرض والأمية، ويرجع هذا الفضل إلى تضافر جهود القوى الوطنية وفي مقدمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي رفعت راية المقاومة الحضارية والثقافية.

1 المرجع نفسه، ص160.

المطلب الثاني: عبد الحميد بن باديس

الفرع الأول: نبذه عن حياته

أولا: ولادته

ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في سنة 1308ه-ديسمبر 1889م فكان الولد البكر لأبويه. وأسرته أسرة قسنطينية مشهورة بالعلم والثراء والجاه، وكانت منذ القدم ذات نفوذ ومسيرة للسياسة والحكم في المغرب العربي، ونبغ من هذه الأسرة شخصيات تاريخية لامعة منها بلكين بن زيري والمعز بن باديس. حفظ ابن باديس القرآن على الشيخ محمد المداسي وأتم حفظه في السنة الثالثة عشرة من عمره، عين له والده معلما وهو الشيخ حمدان لونيسي فتعلم على يديه مبادئ اللغة العربية والمعارف الإسلامية الأولى، كما كان له تأثير كبير على نفسه[1].

ثانيا: تربيته وتعلميه

إن ابن باديس ككل الرجال العظام تركوا بصماتهم الثابتة على تاريخ أمتهم حيث تأثرت شخصيته بعدة عوامل ساهمت في صقلها وجعلت منها شخصية فذة في تاريخ الجزائر هو والده.

بدأ ابن باديس دراسته الأولى في مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري فلقي وهو البكر في عائلته كل ما يمكن أن يحظى به فتى نابغ صاحب شخصية كبيرة مؤثرة واعدة وبعد أن أنهى دروسه الأولى من تعليم مبادئ الإسلام على يد الشيخ حمدان الونيسي[2].

واشتغل بالعمل التربوي، حيث اجتهد ابن باديس في مجالات التدريس والتعليم المتاحة، فدرس الصغار والشباب والكبار، وأقام دروسا عامة في المساجد، وشملت دروسه لاحقا الأدب والتاريخ والجغرافيا، لما لهذه المواد من أهمية في تشكيل الآراء والتوجهات.

---

[1]- عبد القادر فضيل، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ط1، دار الأمة، 2007، ص 32.

[2]- المرجع ،نفسه، ص115.

ثالثا: وفاته

توفي الإمام عبد الحميد ابن باديس في 16 أبريل 1940في قسنطينة[1].

الفرع الثاني: التنصير والإلحاد والتغريب وموقف عبد الحميد بن باديس منه

1-معنى التنصير في اللغة والاصطلاح:

أ-في اللغة: "نَصَّر ينصر تنصيراً، ونَصَّر الشخص تنصيراً: جعله نصرانياً، وتَنَصَّر يَتَنَصَّر تنصيراً، وتَنَصَّر: دخل في النصرانية، والتَنَصُّر: الدخول في النصرانية"[2].

ب-في الاصطلاح:

"التنصير هو حركة دينية سياسية استعمارية، بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانيـــة، فـــي الأمـــم المختلفة، في دول العالم الثالث بعامة، وبين المسلمين بخاصة. بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب"[3].

وهناك من عرف التنصير بأنه: "الأعمال التي يقوم بها المنصّرون لتنصير الشعوب غير النصرانية هذا فيما سبق، والآن فإن التنصير هو الأعمال التي يقوم بها المنصّرون لإخراج المسلمين عن دينهم ولو إلى الإلحاد والكفر بكل دين"[4].

وفي الواقع فإن مصطلح التنصير يأتي بنفس المعنى لمصطلح التبشير ولا يختلف عنه في شيء اللهم إلا في اللفظ. وإذا كنا قد تعرفنا سابقا على موقف الإبراهيمي منه فسوف

---

[1] عمار الطالبي , أثار ابن باديس, ط3, الجزائر, دار الشركة الجزائرية ,1998,ج1,ص 99.

2- محمـــد مرتضـــى الحسيني الزبيـــدي, تاج العروس من جوهر القاموس: (د. ط),الكويت، دار الهداية، 1394هـ ــ 1974م، ص: 230

3- أحمد عبد العزيز السايح، التنصير التحدي والمواجهة: منار الإسلام، 1413هـ، يناير، 1993م العدد 9، ص 80.

[4]- المرجع نفسه ص 80.

نحاول أن تعرف على موقف عبد الحميد ابن باديس منه، لنؤكد على مسألة مهمّة وهي أن هاتين الشخصيتين قاومتا التنصير والتبشير دون هوادة، إلى جانب مقاومة التغريب والإلحاد.

2- معنى التغريب والإلحاد:

أ-معنى التغريب والإلحاد في اللغة:

التغريب لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة "غرب" بمعنى: أغربته وغربيه إذ نحيته وأبعدته والتغريب هو البعد والمغرب الذي جاء غربيا والتغرب النفي من البلاد والتغرب البعد. [1]

أما في قاموس المحيط:غربت النجوم تغرب غربا بعد وتوارت في مغيبها وغرب الكلام يغرب غرابة غمض وخفي. [2]

أما الإلحاد في لغة: قال ابن فارس: اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة يقال: الحد الرجل إذا مال عن طريقة الحق والإيهان وسمي اللحد لأنه مائل في أحد جانبي الجدث يقال: لحدث الميت وألحدث والملتحد: الملجأ سمي بذلك لأن اللاجىء يميل إليه. فالإلحاد: العدول عن الاستقامة والانحراف عنها. [3]

ب-معنى التغريب والإلحاد في الاصطلاح:

التغريب اصطلاحا: إن مفهوم مصطلح التغريب في عشرات من تعاريفه وهي أن التغريب خلق عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي ومقاييسه ثم تحاكم الفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي. [4]

---

[1] ابن منظور,لسان العرب, دار صادر,بيروت, لبنان,المجلد1,ط1, 1990 ,ص639.

[2] المعلم بطرس البستاني,محيط المحيط "قاموس مطول اللغة العربية ,مكتبة لبنان ناشرون,بيروت,لبنان,1994,ص654.

[3] سوزان المشهراوي,الالحاد المعاصر (سماته ,وآثاره ,وأسبابه ,وعلاجها) ,دكتوراة ,كلية الدعوة وأصول الدين ,الدعوة والثقافة الإسلامية ,أم القرى ,السعودية ,1439ه 1440ه ,ص 961.

[4] أنور الجندي, شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي,دمشق بيروت,المكتب الإسلامي , 1398ه 1978م,ص13.

والتغريب في أبسط مفهوم هو حمل المسلمين والعرب على قبول ذهنية الغرب وغرس مبادئ التربية الغربية في نفوس المسلمين حتى يشبوا مستغربين في حياتهم وتفكيرهم وحتى تجف في نفوسهم موازين القيم الإسلامية وذلك بإثارة الشبهات وتحريف التاريخ الإسلامي ومبادئ الإسلام وثقافته وإعطاء المعلومات الخاطئة عن أهله وانتقاص الدور الذي قام به في التاريخ الثقافة الإنسانية ومحاولة إنكار المقومات التاريخية والثقافية والروحية التي تتمثل في ماضي هذه الأمة. [1]

وأما الإلحاد في الاصطلاح: هو الكفر بالله والميل عن طريق أهل الإيمان والرشد والتكذيب بالبعث والجنة والنار وتكريس الحياة كلها للدنيا فقط. [2]

والإلحاد اليوم ظاهرة عالمية فالعالم الغربي في أوربا وأمريكا وإن كان وارثا في الظاهر للعقيدة النصرانية التي تؤمن بالبعث والجنة والنار إلا أنه ترك هذه العقيدة الآن وأصبح إيمان الناس هناك بالحياة الدنيا فقط وأصبحت الكنيسة مجرد تراث وأثر من آثار الماضي ولا تشكل في حياة الناس وعقولهم. [3]

وأصبح الإلحاد هو الدين الرسمي المنصوص عليه في كل دساتير البلدان الأوربية والأمريكية ويعبر عن ذلك بالعلمانية تارة واللاتينية تارة أخرى وكل ذاك يعني الإلحاد والكفر بالله [4]

---

[1] أنور الجندي ,أهداف التغريب في العالم الإسلامي ,بالأزهر الشريف ,اللجنة العليا للدعوة الإسلامية ,ص 13.

[2] أحمد هاشم علوان,سبل القران الكريم في مواجهة الإلحاد , دار الأدب ,1019 ,1989 ,الجامعة العراقية – كلية الأدب ,ص647.

[3] عبد الرحمان عبد الخالق ,الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ,ط2,الرياض السعودية ,الإفتاء والدعوة والإرشاد,1404ه,ص6.

[4] المرجع نفسه,ص 6.

الفرع الثاني: موقف عبد الحميد ابن باديس وجمعية العلماء عموما من التنصير والتغريب والإلحاد

لقد واجهت الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية ولا تزال تواجه أشرس أنواع المخططات التي تستهدف كيان الأمة وهويتها الثقافية انطلاقا من إستراتيجية التجهيل والأمية ومحو مقاومات الشخصية الوطنية كاللغة والدين والانتماء الحضاري واستبدالها بعناصر الثقافية الغربية من لغة فرنسية ودين المسيحي ومسخ للهوية وذلك بالاعتماد على البعثات التبشيرية بل التنصير والتغريب غير أنها وجدت مقاومات مختلفة ومشاريع ثقافية لمخططاتها بالمرصاد[1].

وقد" شهد الربع الأول من القرن العشرين بوادر حركة مقاومة وطنية تختلف في طبيعتها وفي أساليبها وأدواتها عن أشكال المقاومة السابقة. إن هذه البوادر التي تجلت في بداية الأمر في شكل جهود فردية ونشاطات فكرية في ميادين مختلفة وتم إنشاء جمعية علماء المسلمين لخدمة الجانب الثقافي والتربوي و التوعوي للمجتمع الجزائري. ومحاربة التنصير وجميع المذاهب الإلحادية فكان هذا الإعلان ضرورة قاسمة وجهها رواد الإصلاح للاحتلال وأذنابه في الجزائر فكان أن أدرك أن جهوده لم تحقق ما كان يصبو إليه بل إن تلك الجهود تكاد تذهب أدراج إذا ما أتيح لهذه الجمعية

أن تستمر ولعملها أيثمر في المساجد الحرة وكذا إلقاء المحاضرات المتنوعة الاجتماعية والتاريخية ذات التوجه الوطني في النوادي التي أسستها الجمعية عبر مختلف مناطق التراب الوطني". [2]

وقد كان القصد من وراء هذه الدروس والمحاضرات التعريف بالإسلام الصحيح ومكافحة الإلحاد والتنصير الذي كانت الجهات الاستعمارية في نشره وترسيخه في واقع

---

[1]- سباع صليحة وبوعزة الصالح ,الجمعيات الثقافية في مواجهة سياسة التنصير في الجزائر جمعية ابن باديس نموذجا,مجلة مجتمع تربية عمل ,العدد 2, 2016 , جامعة سطيف ص7.

[2]- سباع صليحة ود بوعزة الصالح,الجمعيات الثقافية في مواجهة سياسة التنصير في الجزائر جمعية ابن باديس نموذجامرجع سابق ص 15

المجتمع الجزائري وكذا تعريف الإنسان الجزائري بحقيقة هويته الحضارية ورصيده التاريخي والثقافي. وقد حاول الاحتلال الفرنسي تشويه هذه الحركات ومحاربتها بكل الوسائل بما في ذلك القوة والاضطهاد ونعتها بالرجعية والإرهاب وبالأخص جمعية العلماء المسلمين بزعامة العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس[1].

وإن الهدف الأساسي هو تفكيك وحدة المسلمين بالقوة يقول المنصر تشارلز كرافت: " إن الإستراتيجية التنصيرية الأوروبية الأمريكية كانت عموما مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقلية الاستعمارية ولهذا السبب كانت ناجحة كلما تعرضت الشعوب إلى التأثير القوي وحتى التخويف بواسطة الانجازات الثقافية الأوروبية الأمريكية. "[2]

ومن أسمى غايات المشروع التنصيري في بلاد المسلمين هو أن المسلمين إذا لم يدخلوا في المسحية فإنهم أصبحوا ملحدين لا يعرفون الصلة بالله ولا يريدون أن يعرفوها. من أسباب التي جعلت عبد الحميد ابن باديس يتصدى إلى هذه المذهب التنصيري والتغريبي والإلحادي هي المشاكل التي حلت بالأمة الجزائرية ومن بينها:

- الصد عن سبيل الله بالقوة.
- أن يتبع المسلمين ملة النصارى.
- أن ترد الأمة الإسلامية وترجع على أدبارها.
- الحرص على ما يمنع المسلمين ويشق عليهم ويضرهم ويفسد عليهم أمرهم.
- فتنة المسلمين والكيد لهم وخذلانهم وخذلان دينهم.
- تفريق الوحدة الإسلامية.
- إخضاع العالم الإسلامي للسيطرة الغربية النصرانية والتحكم في خيراته ومدخراته. [3]

---

[1]المرجع نفسه ص 13

[2]المرجع نفسه ص 14

[3]- سباع صليحة ود بوعزة الصالح ,الجمعيات الثقافية في مواجهة سياسة التنصير في الجزائر جمعية ابن باديس نموذجا مرجع سابق ص 12

وقد عملت جمعية العلماء المسلمين على مقاومة هذه المذاهب الهدّامة عن طريق:

- تخليص الجماهير الجزائرية من محاولات دمجها في المجتمع الغربي.
- المشاركة في الدعوة إلى إقامة الوطن العربي.
- تكوين الشعب الجزائري الذي عانى من الردوخ تحت الأوامر القاسية والفوضى.
- العمل على جعل الجزائر دولة مستقلة مرتبطة باتحاد.

وهذه كانت غاية عبد الحميد ابن باديس من الجمعية هي التصدي لي جميع الهجمات الفكرية التي تمس بالدين والعقيدة الإسلامية[1].

المطلب الثالث: مالك بن نبي

الفرع الأول: نبذة عن حياته

مولده:

وُلد مالك بن نبي في مدينة قسنطينة في الجزائر عام (1905م)، ونشأ في أسرة فقيرة؛ لأن جده لأبيه هاجر إلى طرابُلس الغرب احتجاجاً على الاستعمار الفرنسي وحمل معه كل أملاك العائلة، هذا الميلاد جعله يتصل بالماضي عن طريق من بقي حياً من شهوده[2].

نشأته وأعماله:

كانت نشأته ومن بلوغه سن الشباب في مدينتي تبسة و قسنطينة التي ولد فيها، فقد بقي فيها بعد ولادته مع مربيته بهيجة وزوجها إلى أن أعادته إلى أهله وهو في حوالي السادسة من العمر. واستمر مع والديه في تبسة عدا زيارات قصيرة إلى قسنطينة إلى أن انتقل إليها لإتمام دراسته بها بعد تجاوزه المرحلة الابتدائية وظل بها إلى أن أكمل تعليمه في المدرسة التي التحق بها. ذهب إلى فرنسا ثم عاد إلى الجزائر وكانت أوضاع الجزائر في أسوء حالتها. عاد إلى

[1] المرجع السابق , ص 11.

[2] أسعد السحمراني , مالك بن نبي ,مفكر إصلاحيا ,الطبعة الأولى 1404 ه– 1984 م ,بيروت , دار النفائس , (د,ت) ,الصفحة 13.

فرنسا في مطلع الحرب العالمية الثانية مودعاً الجزائر بهذه العبارة: " يا أرضاً عقوقاً تطعمين الأجنبي وتتركين أبناءك للجوع، إنني لن أعود إليك إن لم تصبحي حرة ". وبقي في فرنسا حتى عام1956م، وأصدر فيها باللغة الفرنسية أشهر كتبه: الظاهرة القرآنية، شروط النهضة، وجهة العالم الإسلامي، الفكرة الإفريقية الآسيوية. [1]

زار مصر عام1956م وبقي فيها حتى عام1963م، وكان له في مصر تلاميذ وأصدقاء، وزار خلالها سورية ولبنان ألقى فيها المحاضرات حول موضوع مشكلات الحضارة، وفي القاهرة أصدر: حديث في البناء الجديد، مشكلة الثقافة، في مهب المعركة، تأملات.

عاد إلى الجزائر عام1963محيث عُين مديراً عاماً للتعليم العالي وأصدر في الجزائر: آفاق جزائرية، يوميات شاهد للقرن، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، المسلم في عالم الاقتصاد.

استقال من منصبه عام1967م، وتفرغ للعمل الفكري.

وفاته: توفي في1973/10/31مفي الجزائر رحمه الله وغفر له[2].

الفرع الثاني: المذهب الرأسمالي وموقف مالك بن نبي منه

1-التعريف بالرأسمالية لغة واصطلاحا:

أ- في اللغة: مصدر رٌئس , ورئس , ورأس :من كل شيء أعلاه ورأس المال جملة المال التي تستثمر في عمل ما [3] الرأسمالية نسبة إلى رأس المال وامتلاكه [4]

---

[1] عبد الله بن حمد العويسي ,مالك بن نبي حياته وفكره ,ط 1 ,بيروت , د الشبكة العربية للأبحاث والنشر ,2012 ,ص 51

[2] مالك بن نبي , مذكرات شاهد القرن (,د,ط),لبنان وسوريا ,د الفكر المعاصر ,1939-1930,ص 131.

[3] ابن منظور,لسان العرب, دار صادر,بيروت, لبنان,المجلد1,ط1, 1990,ص 255

[4] غالب بن علي عواجي ,المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها , المرجع السابق ,ص1025.

ب- في الاصطلاح: فالرأسمالية نظام اقتصادي في أساسه ولكنه قائم على فصل الدين عن الحياة الاقتصادية تماما لئلا تتقيد به بل تنفلت منه كما تريد. وهناك من عرفها أنها نظام قائم على الاستثمارات الفردية في إنتاج السلع. [1]

ويقول فتحي يكن: "لا تعتبر الرأسمالية مذهبا تعتمده الحكومات بل هي نظام اقتصادي يقوم على أساس تملك الأفراد والشركات لكل وسائل الإنتاج"[2].

وعموما فإن الرأسمالية هي نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية يقوم على أساس تنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها متوسعا في مفهوم الحرية[3].

الفرع الثالث: موقف مالك بن نبي من الرأسمالية

لقد رفض ابن نبي الرأسمالية لما ترتب عليها من أثار سلبية ونتائج خطيرة في المجال الاقتصادي والاجتماعي ووجه لها عدة انتقادات، ويمكن تلخيصها في الآتي:

- الطبقية: يرى ابن نبي أن الطبقية هي نتيجة مباشرة من نتائج الرأسمالية وظهر ذلك في أوروبا وطبقة العمال نتيجة لثورة الصناعية من خلال وجود الأموال في أيدي فئة قليلة من الرأسماليين المنتفعين التي تستغل أكثر الناس لمصالحها الخاصة. [4]
- الاستعمار: إن الرأسمالية تقوم على الحرية في الربح وفكرة المنفعة المادية وهو يرى ذلك من ألوان النشاط في المجتمع الصناعي الحديث حيث تنمو في حدود الزمن المادي وتقوم بساعات عمل ولذلك اتجهت الدول الرأسمالية إلى الاستعمار لتحقيق الربح والمنفعة المادية. [5]

---

[1] المرجع نفسه ص 645

[2] المرجع نفسه ص 645

[3] حسن موسى محمد العقبي , مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة ,ماجستير ,أصول الدين , العقيدة والمذاهب المعاصرة ,جامعة الاسلامية ,غزة 1426ه 2005م ,ص 112.

[4] المرجع نفسه ,ص113.

[5] المرجع نفسه ,ص114.

- الربا: لقد بدأ الربا في الرأسمالية عندما بدأ " استثمار المال كوسيلة وحيدة لدفع عجلة الاقتصاد فتلجأ إلى عملية تجميع الأموال وتركيزها في مؤسسات معينة وعلى رأسها البنوك لتقوم هي بتوزيعها وتوظيفها في القطاعات المختلفة على أساس الربا في عمليتي التجمع والتوزيع"[1]

ولكن الإسلام ليس فيه مجال لتركز المال في أيدي قليلة بل يسعى إلى تجزئة المال عن طريق توزيع الميراث وتحريم الربا وإخراج الزكاة والصدقة والهبة فليس في الإسلام للفرد سلطة مطلقة للنقد بل حركة النقد مقيدة بالشرع. [2]

- الاحتكار: الاحتكار هو جمع السلعة من السوق وانتظار ندرتها وغلائها ليبيعها بالسعر الغالي وذلك متأصل في الرأسمالية. ويرى مالك بن نبي أنه يدخل في معنى الاحتكار ما تقوم به الرأسمالية من عملية تقليل الإنتاج من أجل تحقيق الندرة في السوق ويقوم بتوضيح موقفه من الاحتكار من خلال بيان حكم الإسلام في ذلك إن الإسلام يقاوم كل أنواع الاحتكار الكبير لا كما هي في الرأسمالية التي تعمل على تقليل الإنتاج من أجل ارتفاع الأسعار والتحريم واضح من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: {من احتكر فهو خاطئ} .[3]

- القيم: يرى ابن نبي أن الرأسمالية لا تحترم القيم الإنسانية حيث لم يعد هناك ترابط بين القيم الاقتصادية والأخلاقية، فلقد أهملت الرأسمالية هذا الترابط وذلك بسبب نظرتها الإباحية للاقتصاد ويوضح مالك أن الرأسمالية سوف تسقط في يوم من الأيام، حيث إن الرأسمالية لا تنظر إلا للمنفعة المادية فقط فهي قد صنعت آلات ثم فقدت السيطرة عليها فأصبحت الآلة تتحكم في المجتمع الرأسمالي وأصبحت آلات ثم فقدت السيطرة عليها

[1] حسن موسى محمد العقبي , مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة, المرجع السابق ,ص115.

[2] المرجع نفسه 115

[3] المرجع نسفه ,ص116.

فأصبحت حياتهم تقاس بالكم وتحسب بالأرقام وأضحت السعادة تحقيق المنفعة المادية وإشباع الشهوات الغرائزية ومن ثم ماتت الأخلاق والفضائل وسادت الرذائل القبائح. [1]

وهذا هو موقف مالك بن نبي من هذا المذهب الرأسمالي.

وفي خلاصة هذا المبحث نجد أن البشير الإبراهيمي وعبد الحميد ابن باديس ومالك بن نبي لم يردوا فقط على هذه المذاهب بل ردوا على كل التيارات المعاصرة التي اجتاحت العالم الإسلامي في عصرهم من الديمقراطية والشيوعية والقومية و الاستشراق وغيرها، ونحن اقتصرنا على هذه النماذج فقط لنبيّن على وجه العموم ردود علماء الجزائر على المذاهب الفكرية المعاصرة، ولنتعرّف بعد ذلك بجهود الشيخ عبد اللطيف سلطاني في هذا الميدان.

[1] حسن موسى محمد العقبي , مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة, المرجع السابق. ص117.

المبحث الثالث:

جهود عبد اللطيف سلطاني في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة

المطلب الأول: عبد اللطيف سلطاني ترجمة موجزة

المطلب الثاني: تعريف المزدكية والاشتراكية

المطلب الثالث: موقف ومنهج عبد اللطيف سلطاني وأهم النقاط التي ركز عليها في الرد على هذه المذاهب

المطلب الرابع: جهود عبد اللطيف سلطاني في الدفاع عن العقيدة

جهود عبد اللطيف سلطاني في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة

إن البعض ممن لا دين لهم إلا تقليد أعداء دين الله، وبعد استقلال الجزائر عن فرنسا، وبعد حروب طويلة استمرت قرن وثلث قرن انتصرت فيها ثورة التحرير الجزائرية على الاستعمار الفرنسي الهمجي ونالت الأمة الجزائرية ما كانت تأمله وتعمل له بجد وتضحية حتى ظهرت الجزائر المستقلة و كلها أمل أن تكون إسلامية في تشريعها غير أنها في آخر لحظة فضلت النظام الاشتراكي على النظام الإسلامي. هذه بعض كلمات الأسف للشيخ عبد اللطيف سلطاني من مذكراته. فمن هو عبد اللطيف سلطاني وما هو موقفه من هذا النظام أو المذهب الفكري؟

المطلب الأول: ترجمة موجزة لعبد اللطيف سلطاني

الفرع الأول: مولده وتعليمه:

يتحدث عبد اللطيف سلطاني في مذكراته فيقول: "كانت ولادتي وخروجي إلى هذا العالم الفاني ببلدية القنطرة الواقعة في ولاية باتنة حسب التقسيم الإداري الجديد في يوم الأحد فاتح ربيع الأول سنة 1340ه حسبما وجدت هذا بخط والدي رحمه الله وكان هذا بالتاريخ الهجري فقط ولما قابلت بين التاريخين الهجري القمري والشمسي الميلادي وجدت أن ربيع الأول المذكور قد استهل هلاله بيوم الأحد كما ذكر الوالد يوافقه 8 جوان 1902م أما الساعة بالتحديد لم يذكرها على عادة الأقدمين في قلة عنايتهم بالضبط والتدقيق ". [1]

[1] بوراس راضية: "الشيخ عبد اللطيف سلطاني ومنهجه في إصلاح العقيدة" ,مجلة المعيار ,العدد 62,سنة النشر 2021,كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر ,ص 211.

تعلم الشيخ في مسقط رأسه في جامع يدعى "المصادقة"، حيث تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم على يد العديد من المشايخ حيث يقول بهذا الصدد: فشرعت في التعلم على المعلم الأول "صالح بن شبانة" رحمه الله غير أن قراءتي لم تدم عليه و لم تطل فانقطع عن التعليم نظرا لكبر سنه وعجزه فخلفه في الكتّاب حافظ القرآن المجيد الشيخ "آمدبن العبداوي "الملقب بالطير رحمه الله فكانت جل قراءتي عليه ثم ترك الكتاب فخلفه فيه "السيد المبروك بن سي مسعود"الملقب بالمقداد، فقرأت عليه القليل من القرآن لأنه كان غير حافظ له كما قرأت نصيبا على حافظ القنطرة الممتاز الشيخ "يحي بن محمد بن المسعود "الملقب "بالحشايشي". [1]

الفرع الثاني: أعماله ونشاطاته

يعتبر عبد اللطيف سلطاني مخضرما عاشا في فترت الاستعمار والاستقلال حيث عمل في سلك التعليم وهو أول من أنشأ مدرسة للبنات وبقي في قسنطينة زمنا طويلا يلقي الدروس في المساجد ويعظ الناس ويجيب عن أسئلتهم الفقهية كثيرا ونظرا لاحتكاكه كثيرا بالناس وكثرة ممارسته للفقه المالكي صار مرجعا لأئمة المساجد وعامة الناس على السواء.

وعمل على نشر صحف جمعية العلماء "الصراط" و"الشهاب" في الصحراء بأمر من الشيخ عبد الحميد بن باديس وقد أصبح عضوا في الجمعية سنة 1366ه 1936م. [2]حيث يقول: "كلفني الشيخ عبد الحميد بن باديس بجولة في الصحراء لفائدة الجمعية وصحفها و اعتمدني للقيام بها في بسكرة وطولقة وسيدي عقبة ووادي ريغ وتقرت.. الخ"[3]. وقد عمل الشيخ عبد اللطيف سلطاني في إطار الإدارة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سنة

---

[1]المرجع نفسه، ص 212.

[2]المرجع نفسه، ص 213.

[3]رائد قصي: مذكرات الشيخ عبد اللطيف سلطاني ,جريدة الشروق, ع3374, الأربعاء 2011/8/3م الموافق ل30رمضان 1432ه ص25.

(1366ه 1936م)، وانتخب عضو إداريا في المجلس الإداري لجمعية العلماء بعد أن كان عضوا عاملا فيها من يوم تأسيسها والتي يرأسها في ذلك الوقت مفكر الجزائر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.[1]

ويقول عن جهوده ونشاطه في جمعية العلماء: " لقد تفرغت وبكليتي وفي جميع الأوقات إلى أعمال الجمعية وذلك في المالية التي كانت غير ثابتة مع كثرة الديون التي كانت عليها من سوء التصرف وكل يعمل على حسابه بلا نظام ولا مراقبة مع الأشغال الإدارية ويضاف إلى ذلك مالية البصائر والمعهد والشروع في تكوين مطبعة خاصة بالبصائر والجمعية "[2].

الفرع الثالث: مؤلفاته

ترك الشيخ عبد اللطيف سلطاني ثلاثة مؤلفات مهمة وهي:

1-"سهام الإسلام": ويتحدث فيه عن أركان الإسلام المعلومة مضافا إليها سهم الجهاد.

2-"في سبيل العقيدة الإسلامية": ويتحدث فيه عن السبل النافعة لنشر العلم عند طريق تقوية العقيدة الصحيحة في قلوب المسلمين.

3-وكتاب "المزدكية هي أصل الاشتراكية": ويتحدث عن مذهب المزدكية وعلاقتها بالاشتراكية وهذا ما سنتوسع فيه في المطلب الثاني.

توفي رحمه الله سنة 1984.[3]

---

[1] بوراس راضية: "الشيخ عبد اللطيف سلطاني ومنهجه في إصلاح العقيدة"مرجع سابق، ص 211.

[2] رائد قصي: مذكرات الشيخ عبد اللطيف سلطاني، مرجع سابق، ص26

[3] بوراس راضية: "الشيخ عبد اللطيف سلطاني ومنهجه في إصلاح العقيدة"، مرجع سابق، ص 213.

المطلب الثاني: تعريف المزدكية و الاشتراكية

الفرع الأول: تعريف المزدكية

أولا: لغة

كلمة مزدك مشتقة من مزدو باللغة " الفارسية "، وتعني "الله"، و"أهور امزد" التي تغيرت إلى "أورمزد" و "هرمز" مشتقة من نفس الكلمة وهو دين ثانوي منبثق عن المانوية مؤسسه الزعيم الديني الفارسي مزدك [1].

ثانيا: اصطلاحا:

المزدكية هي مذهب من المذاهب البشرية تدعو الناس إلى نشر الأمن والسلام في الأرض وتدعو أيضا إلى الفروق وأنواع الاختصاص ولا يختص الواحد منهم من أنواع الاختصاص حتى في المخصصات الفطرية كالعرض والشرف فلا شرف عند المزدكيين في العرض والغيرة مثل الحيوانات التي لا تعقل معروف عند شرفاء النفوس[2].

وقد ذكر عبد الطيف سلطاني مجموعة من الأقوال من بينها:

ابن النديم: وهؤلاء أهل مجوس في الأصل ثم حدث مذهبهم وهم ممن يعرف بـــ "اللقطية" وصاحبهم مزدك القديم أمرهم بتناول اللذات و الانعكاف على بلوغ الشهوات والأكل والشهوات والأكل والشرب والمواساة والاختلاط وترك الاستبداد بعضهم على بعض ولهم مشاركة في الحرام والأهل. [3]

---

[1] رؤوف شهباني ,تاريخ الأديان القديم ,ط1,بيروت لبنان ,دار سلوني ,1432ه 2011م,ص 607.

[2] عبد اللطيف بن علي السلطاني ,المزدكية هي أصل الاشتراكية ,ط 1,م المغرب ,س 1394 -1974 ,ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص 20.

الشهرستاني: "هو مزدك الذي ظهر في أيام قباذ والد أنوشروان وقد جاء أيضا: كان مزدك ينهى الناس عن المخالفة والمباغضة والقتال ولما كان أن يقع بسبب النساء والأموال فاحل النساء و إباحت الأموال وجعل الناس شركة فيهما كاشتراكهم في الماء والنار و حكى عنه أنه أمر بقتل الأنفس وجاء الحكام والملوك مما أدى إلى انحراف الدولة الفارسية مما جعل إلى فوضى في الشهوات والملذات"[1].

الفرع الثاني: تعريف الاشتراكية

أولا :لغة: الاشتراكية من فعل شرك يشارك مشاركة فهو مشارك والمفعول مشارك شاركه كان شريكه أي فلان يشارك في علم كذا: له نصيب منه كان لكل منهما نصيب منه فكل منهما شريك للآخر[2].

ثانيا :اصطلاحا: مصطلح "الاشتراكية" هو مقابل العربي للمصطلح الغربي وقد جاء في دائرة المعارف الكونية تتخذ كلمة الاشتراكية في التاريخ معاني متعددة لكن الاشتراكية في كونها مذهبا يرفض استغلال الإنسان للإنسان والملكية والفردية للمؤسسات الصناعية والاقتصادية[3].

كما جاء أيضا مصطلح الاشتراكية على يد "ماركس" و "إنجلز" يتبنى مصطلح الشيوعية في ألمانيا، بأن الاشتراكية هي مذهب فكري يقوم على الإلحاد هي أساس كل شيء ويفسر تاريخ الطبقات في العامل الاقتصادي. [4]

---

[1]عبد اللطيف بن علي سلطاني ,المزدكية هي أصل الاشتراكية ,المرجع نفسه ,ص 17.

[2]محمد بن مكرم بن منظور , لسان العرب ,ط 1,مصر ,دارالكتب العلمية,1420ه 2009م,ج10,ص448.

3 فوزية الشطي ,مفهوم الاشتراكية في فكر البعث ,كلية الآداب والفنون والإنسانيات ,جامعة منوبة ,تونس ,2007-2008 ,ص3.

[4]عماد عمر خلف الله أحمد ,الاقتصاد الإسلامي – الواقع ورهانات المستقبل ,الموازية بين الاقتصاد الإسلامي وغيره من النظريات الاقتصادية الوضعية ,غرداية ,معهد العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير.

ويطلق على الاشتراكية اسم الاشتراكية قديما قبل مرحلة ظهور النظام الرأسمالي الذي يناقض الاشتراكية تماما وقبل ظهور الإسلام بمئات السنين في عهد أفلاطون وتوماس مور وقبلهم مزدك في فارس حيث أن استفاد كارل ماركس نظريته الاشتراكية العلمية الغربية على الأديان. [1]

ويقول ماركس: " الاشتراكية الجدية لاتنشأ إلا من رأسمالية مكتملة النضوج". ويقول أيضا ماركس: "ليست دعوة تقبل أو ترفض وإنما هي مرحلة محتومة تؤول إليها الرأسمالية بناء على تفاعل قوانين لاقبل للأفراد بمعارضتها أو الوقوف في سبيلها". [2]

الفرع الثالث : واقع الاشتراكية في العالم العربي وفي الجزائر .

أولا : في العالم العربي

عرفت بلاد العرب منذ مطلع هذا القرن حركات فكرية وجمعيات سياسية كان عدد كبير من مؤسسيها من المسيحين العرب غير أن التنبيه القومي الذي كان ثمرة لنشاط هذه الحركات بقي في حدود التنبيه و لم يتح له أن ينقلب وعي قومي إلا بعد تجربة قاسية حملت معها آلاما وتضحيات كثيرة .

وقد بدأت هذه التجربة مع ثورة الحسين التي كشفت للعرب منطق الاستعمار الغربي و أساليبه فكان جواب العرب على الاحتلال سلسلة من الثورات في مصر وسوريا والمغرب و أطراف الجزيرة العربية وقد أثمرت هذه الثورات تحرر في بعض الأقطار العربية كما أثمر تلاقي الفكر العربي مع الحضارة الغربية وعيا للتيارات الفكرية التي تسود العالم الحديث . [3]

[1] غالب بن علي عواجي ,المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها , المرجع السابق ,ص1025.

[2] فوزية الشطي ,مفهوم الاشتراكية في فكر البعث ,مرجع سابق ,ص5.

[3] إلياس فرح , تطور الحركة الاشتراكية في الوطن العربي , منشورات 1989الطليعة , ص 4 .

وإن الاشتراكية العربية تم صيغتها بالقرن العشرين للمجتمع العربي الذي يعيش في ضل حضارة ودين يختلفان جدريا مع المجتمع الأوربي يجب أن تختلف عن الاشتراكية الأوروبية التي جرت صياغتها في القرن التاسع عشر لكن الكلام عن تبرير أمكان قيام اشتراكية عربية لا يكفي بل لا بد من أن تكون هناك أفكار محددة لهذه الاشتراكية ولا بد من بعد ذالك أن يكون لها أصالة تميزها عن بقية الاشتراكيات. [1]

ثانيا : في الجزائر .

إن الاشتراكية في الجزائر ليست نظرية وإنما أمل في الاستقلال وتطلع لسيادة الوطنية التي انتهكت وسلبت طويلا من طرف المستعمر ويمكن أن نستنتج بأن الاشتراكية في الجزائر تتطلع لتغير اقتصاد تقوده الطبقة الكادحة وإنما هي الأطروحة النقيضة للرأسمالية التي هي إيديولوجية المستعمر أي أن الاستعمار كان رأسماليا فالدولة المستقلة حديثا لا يمكن أن تكون إلا اشتراكية انطلاقا من هذا لا يمكن دراسة الاشتراكية في الجزائر بمعزل عن الظاهرة الوطنية التي كرست كل جهودها للأمة كقيمة محورية تتموقع حولها كل القيم أي أن الإيديولوجية الوطنية المتمسكة بلاستقلال والسيادة المطلقة تعتبر الاشتراكية مظهرا من مظاهر هذه السيادة . [2]

[1] عبد العال الصكبان , معنى الاشتراكية العربية , شركة الطباعة الأصلية , بغداد 1964.

[2] محمد مدان , مقال الاشتراكية الجزائرية بين النظرية والواقع الاجتماعي , المحور الثالث , قسم العلوم الاجتماعية جامعة تلمسان , ص 167

المطلب الثالث: موقف ومنهج عبد اللطيف سلطاني وأهم النقاط التي ركز عليها في الرد على هذه المذاهب

أولا: موقف ومنهج عبد اللطيف سلطاني

بعد قراءتنا لكتاب "المزدكية هي أصل الاشتراكية" وجدنا أن عبد اللطيف سلطاني اعتبر أن المزدكية عبارة عن اشتراكية مزدك، وهو رجل مجوسي من مجوس الفرس ادعى النبوة وجاء بهذه النحلة أو المذهب على أنها شريعة من الله أرسلها إلى العباد بواسطته هو[1].

وكان منهج عبد اللطيف سلطاني في الرد على هذه المذاهب عبارة عن عرض مفهوم المذهب ثم بيان سلبياته ثم يوضح موقفه منها وبعدها يقوم بوضع جملة من الحلول للقضاء عليها.

يقول ظهرت هذه النحلة حسبما ذكره المؤرخون سنة 484م وتقوم هذه النحلة على عنصرين هامين هما: المرأة والمال فالمال هو قدر مشترك بين أتباع هذه الشريعة فلا يتميز فلا يختص أي واحد منهم بأي شيء من المال. وأما العنصر الثاني وهو النساء فقد أباحت شريعته لأتباعها جميع النساء وهذه خلاصة شريعة (مزدك). [2]

أما ما يخص موقفه منها فكان الرفض التام لهذه المذاهب حيث يقول: " ما قدمته الأمة الجزائرية من ضحايا في سبيل الإسلام لا يتفق مع توريد بعض المذاهب الإلحادية ثم نتساءل مرة أخرى: هل ما قدمته الجزائر المسلمة من ضحايا وافرة أنفس بشرية غالية وأموال غزيرة عزيزة عليها ضنينة بها وعذاب مهين سلطه عليها المستعمر المحتل لها الذي كان ماسكا بخناقها ويشدد في الإمساك، فقد شمل تعذيبه ذلك جميع أنواع التعذيب والتنكيل ولكنه كان

[1] بوراس راضية: "الشيخ عبد اللطيف سلطاني ومنهجه في إصلاح العقيدة"، مرجع سابق، ص213.
[2] عبد اللطيف بن علي السلطاني ,المزدكية هي أصل الاشتراكية , مرجع سابق ص 49

عليها عذابا؟ وهل كان كل ذلك وغيره من أجل أن تفرض عليها مذاهب هدامة لكيانها وفدت عليها مع الوافدين من خارج وطنها ودينها وأخلاقها من شيوعية وغيرها"[1].

إن هذا القول يبين لنا النتائج الوخيمة التي ستصير إليه الأمم إن هي اعتمدت على أنظمة هدامة تفسد ولا تصلح ولا تتفق مع مبادئ شخصيتها ولا مع أصول دينها فينشئ بذلك اضطراب في مفهوم الهوية فتستغني عما يحفظها رويدا إلا أن تنسلخ عنها فتخسر بذلك عزها وكرامتها. [2]

وحسب رأيه إن مثل هذه الأنظمة تمس بالعقيدة الإسلامية من خلال نشر الأفكار الإلحادية التي أتت بها فتزعزع إيمان المؤمن فيتخلى عنها ويستبدلها بهذه الأنظمة الوضعية فيحتكم إليها في كل أموره فيصبح عبدا لها فينسى ربه ويبدله بأفكار في حقيقة أمرها ضلال حيث يقول عبد اللطيف سلطاني: " هذه النحلة الماركسية اليهودية الاشتراكية والشيوعية الملحدة أخذت مبادئها الهدامة للعقدة الإسلامية والأخلاق الكريمة الفاضلة تظهر و تنتشر في الأوطان الإسلامية في وقتنا هذا مستعملة كل وسائل الخداع والتمويه والتضليل في أوساط المسلمين الضعفاء في دينهم وأخلاقهم وعقيدتهم"[3].

كما رد على جميع المذاهب الإلحادية التي تريد أن تجعل من الإسلام دين مرن يطاوع كل وقت وحين وقصدهم بهذا هو القضاء عليه. فيقول أن الإسلام رحمة من الله بهذه البشرية المعذبة من طرف الطغاة وأعوانهم فالإسلام سهل خفيف على المؤمنين الصادقين وهو صعب ثقيل على المنافقين الكاذبين. كما قال الله جل جلاله في محكم كتابه: {فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ

[1] عبد اللطيف بن علي السلطاني ,المزدكية هي أصل الاشتراكية , مرجع سابق ص 49

[2] المرجع نفسه، ص51..

[3] المرجع نفسه، ص 52

فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ}[1]. ثم ذكر مجموعة من الأضرار والعادات السيئة التي خلفتها المذاهب الإلحادية الإباحية الهدامة إلى الأوطان الإسلامية، ويلوم المستهترين الذين أدخلوا الخمر للشعوب الإسلامية حيث يقول أنّ تحريم الخمر شربا وصناعة وتجارة معلوم من الدين بالضرورة كما يقول علماؤنا بنص والحديث[2].

كما اعتبر انتهاك الحرمات الشرعية سببه المبادئ الإلحادية حيث يقول: "ما قيل في انتهاك بقية الحرمات فقد كثر الاستخفاف وعدم المبالاة والاهتمام بحرمة الفروض الدينية وانتهاكها جهارا نهارا بلا خوف من عقاب ينال المنتهك لحرمة الشرع العزيز"[3].

ويرى عبد اللطيف سلطاني أن من الأسباب التي عملت على نشر المزدكية هي الصحافة؛ حيث يقول أنها تنشر ما يساعد على فساد الأخلاق ويدعو إلى المذهب المزدكى بالآراء والصور القبيحة بلا مراقبة عليها. يقول: "قام إخوان مزدك من أبناء هذا العصر وأشياعه فقعدوا رافعين أصواتهم بواسطة أبواقهم وأقلامهم الرخيصة منكرين على المنكرين أنصار الإسلام دفاعهم عن الفضيلة وعن خلق الحياء الذي قضت علية ولم يبق إلا في قلة من المؤمنين هذه العقائد الزائغة والزائفة الواردة علينا من شعوب لا تدين بديننا ولا تتخلق بأخلاقنا"[4].

كما نتج عن إتباع هذه الاشتراكية الشيوعية والمذهب المزدكي، كما يرى عبد اللطيف سلطاني، الكثير من الآثار السيئة مثل الإباحية والغصب. فقد كثر فيها الظلم والفواحش بجميع أنواعهما وخنق الحريات في الدعوة إلى الخير ومحاربة الشر وإعطاء الحرية

---

[1] سورة الأنعام الآية 126

[2] عبد اللطيف بن علي السلطاني ,المزدكية هي أصل الاشتراكية ,ص , مرجع سابق 51

[3] المرجع نفسه، ص 35.

[4] المرجع نفسه ص 43

التامة لكل من يعمل الشر أو يعين عليه، وكثر الأولاد اللقطاء نتيجة لاختلاط الرجال بالنساء بدعوى التقدمية والتحرر[1].

وكل هذا يضرب الشريعة الإسلامية التي تنهى عن تعظيم المشركين وآثارهم حيث يقول:

"إن الإسلام هو دين التوحيد الخالص من كل شائبة شرك فهو الدين الذي يبطل عبادة الآلهة الباطلة ويثبت الألوهية الحقيقية لله الواحد القهار الخالق لكل شيء خلقه فقدره تقديرا. فأساس الإسلام هو التوحيد لا إله إلا الله بمعنى لا معبود بحق غير الله ولا شريك مع الله فكل من اتخذ مع الله إلها آخر فهو مشرك كافر بالله جاحد لخالقه، ولهذا ورد النهي من الله تعالى عن تعظيم الآلهة الباطلة والافتخار بالمشركين وأعمالهم وآثارهم ولو كانوا آباء أو أجدادا أخوة. فالإسلام قد قطع جميع الصلات بين المسلمين المؤمنين وبين المشركين الجاحدين"[2]. وهنا حث على عدم إتباع المذاهب الإلحادية التي تؤدي إلى الشرك والبعد عن الدين. قال تعالى: {لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}[3].

وفي الأخير يقول عبد اللطيف سلطاني أن هذا المذهب هو مذهب من المذاهب الحيوانية البهيمية التي لا تحقق الأمن والاستقرار للشعوب، كما أنهم في غياهب الشرك والظلمات وتنشر مختلف الرذائل فهو من أشد الرافضين لهذه المذاهب الإلحادية المعاصرة [4].

ثانيا: أهم المسائل التي تطرق إليها بالنقد فيما يخص الاشتراكية

1-علاقة الاشتراكية بالدين:

[1] المرجع السابق ص 133

[2] المرجع نفسه ص 77

[3] لقمان الآية 13

[4] المرجع نفسه ص 78

فمن بين الموضوعات التي تطرق إليها عبد اللطيف سلطاني في كتابه "المزدكية هي أصل الاشتراكية" علاقة الاشتراكية بالدين. فالاشتراكية أدركت أن الدين في طريق انتشاره وإقبال الناس عليه بالخصوص الإسلام وعقيدته لذلك وجدنا أنها لا تهتم بالدين وأظهر لنا بعض المظاهر الإسلامية التي عملت الاشتراكية على طمسها نذكر منها:

- عملت الاشتراكية على ألا يظهر فيها الإسلام وشريعته وإبعاده عن كل عمل أو ميدان يخدم فيه وتطهر من أدناس البشرية الضالة، وجعله مقصورا ومحبوسا ومحصورا بين جدران والمساجد والظهور في بعض المناسبات في المقابر وبين الأموات بالدعوات إلى السماوات.[1]

-القضاء على القضاء الشرعي، حيث تعمل الكثير من حكومات الشعوب الإسلامية الاشتراكية على إلغاء القضاء الشرعي وتعويضه بالقضاء المدني. والقضاء الشرعي من مظاهر الإسلام التي تنشر الرحمة والعدل و المساواة بين الناس فهنا تكون لديهم صلة بربهم أما القضاء المدني فإن أحكامه تدعم بفصل كذا من القانون وللقضاء الشرعي في الإسلام[2].

كما يفصل في هذا ويقول أن القضايا الشرعية اجتمعت فيها الصفات العالية: "كالعلم الواسع والفهم الصائب وألا تأخذ في سبيل العدل لومة لائم والمساواة بين الخصمين أو الخصوم في كل شيء. فالقضاء الشرعي يحسم مادة الخلاف من أصلها ويمحو الخصومات من أساسها أما القضاء المدني فإنه يشعب النوازل ويطيل أيام الخصام فنجد مثلا أن عقد الزواج حسب القانون المدني الجديد يجوز إيقاعه لدى القاضي المدني الذي أبدل لقبه ب "الموثق"أو لدى رئيس البلدية وهذا الأخير كثيرا ما يكون جاهلا بالأحكام الشرعية"[3].

- من مظاهر الإسلام التي تعمل الاشتراكية الشيوعية على إبطالها وإلغائها التي هي حسنة من حسنات الإسلام والمسلمين التي دخلتها نحلة الاشتراكية المزدكية عمدت إلى حال

---

[1]عبد اللطيف بن علي السلطاني ,المزدكية هي أصل الاشتراكية ,ص , مرجع سابق133

[2]المرجع نفسه ص 133

[3]عبد اللطيف بن علي السلطاني ,المزدكية هي أصل الاشتراكية ,ص 134 , مرجع سابق

وإبطال أوقات المسلمين الأولين من الخير والصلاح وذلك بوقف أملاك وعقارات على سبل الخير ومنافع المسلمين قاموا ب إبطالها وإلغائها. [1]

– من مظاهر الإسلام المناصب الدينية، فقد صارت تسند إلى رجال غير أكفاء لها وليس لهم إلا القليل من ماضي حياتهم ما يجعلهم ينالون ما أسند إليهم عن جدارة وأهلية فيما أسند إليهم، وعدم تمكن الدين من نفوسهم حتى يدفعوا عنه ويحموه ويقولون أنهم يسايرون ركب الاشتراكية، بل ويجعلون الإسلام اشتراكيا إذا اقتضى الحال. كانوا متحمسين لها بما أن وافقوا عليها في الإسلام وهم كاذبون، وقاموا بتعويض الإسلام بالاشتراكية وهذا ما يرمى إليه خصومه ومحو لآثاره شيئا إلى أن يزول. [2]

– عدم الاهتمام بالدين وترك أهل الشر والفساد يفسدون في الأرض من غير الإصلاح وأن ينال العقاب في إغراء وتشجيع لغيرهم بتباع سبيلهم وبالعمل مثلهم وفي الناس الصالح والطالح والخير والشر. [3]

2–الاشتراكية الشيوعية والديمقراطية والحرية:

لم يكتف عبد اللطيف سلطاني بذكر مذهب المزدكية وعلاقتها بالاشتراكية بل تحدث على الشيوعية والديمقراطية والحرية.

فالاشتراكية الشيوعية توجه نقدا ساخرا إلى الأديان الإلهية لأن مبدأها الأول لا دين ولا رب الدين، لا إله والحياة مادة وتحاول التنصل عن الدين وعن العمل بالشرائع السماوية. يقول عبد اللطيف سلطاني: "وإذا وجد في المسلمين من اعتنق نحلة الشيوعية الاشتراكية فهو واحد من اثنين: إما جاهل بدينه وإن ادعى أنه يعلمه وهذا هو الأعم والأغلب فيهم لم يتمكن الدين من قلبه فإسلامه ورثه عن آبائه بدون فهم كما هو في الكثير من المسلمين ولا وعي

[1]عبد اللطيف بن علي السلطاني ,المزدكية هي أصل الاشتراكية ,ص 135 , مرجع سابق

[2]المرجع نفسه، ص 136

[3]المرجع نفسه، ص 137

ولا مبدأ له ولا عقيدة فهو قد اعتنق المذهب الاشتراكي الشيوعي ويدعو إليه لا حبا فيه ولا إيمانا به وإنما لقضاء مآربه وينادي إليه على حد القول". [1]

ومثال ذلك: "إذا وجدت قوما يعبدون حمارا فعليك بتقديم الحشيش"؛ فالاشتراكية وكلها شيوعية توجه نقدها واعتراضها إلى الأديان السماوية والحياة كلها مشاكل قصيرة ويعني أن مشاكل العباد حيث نشأت عن إهمال العباد لوصايا الأديان السماوية وأن الشيوعية تدعى لنفسها والواقع لا يصدقها لأن فيها أنواع العلاج لجميع مشاكل البشرية. [2]

"وكان يعرف أن خصائص الدول الاشتراكية خنق حريات الشعوب التي تتحكم فيها فلا حق لذوي الآراء في إبداء آرائهم لا بالكلام وحرية القول ولا بطبع الكتب إلا بالسماح بإصدار الصحف لتعبر عن رغبات وعواطف الأمة. إن هذه الحرية والديمقراطية التي تدعيها الاشتراكية بناء على هذا أن كل قرار يصدر يفرض على الشعب فرضا ولا يحق لأحد أن يبدي رأيه فيه بل ما عليه إلا الرضا والقبول. تدعي نحلة الاشتراكية أنها ديمقراطية في تكوينها وفي مبادئها وفي تسييرها وفي حياتها إلى آخر فالواقع يظهرها بمظهر المتصرف الجبار المطلق التصرف في تصرفه الديكتاتوري الذي لا يرحم"[3].

وتحدث على أنّ خداع العناوين الديمقراطية يخفي وراءه أو تحته الاشتراكية الشيوعية لأن الشعوب لا تقبل الشيوعية وتفر منها حيث تأتي الدولة بهذا العنوان الخادع حتى لا تفطن الشعوب المسكينة إلى الحيلة والخدعة حيث يقول: "فإذا تمكنت الحكومة من السلطة والسيطرة على الشعب شرعت في تطبيق النظام الشيوعي"[4].

---

[1] عبد اللطيف بن علي السلطاني ,المزدكية هي أصل الاشتراكية ,ص 163, مرجع سابق

[2] المرجع نفسه ص 164

[3] عبد اللطيف بن علي السلطاني ,المزدكية هي أصل الاشتراكية ,ص 169, مرجع سابق

[4] المرجع السابق، ص 272

3-الاشتراكية والمرأة:

كما تحدث عبد اللطيف سلطاني على اعتماد الاشتراكية الحديثة على المرأة فيقول: "اعتمدت الاشتراكية الحديثة وزادت عنصرا جديدا فيها وهو عنصر المرأة، وأصلا فما هو إلا في الاشتراكية المزدكية فهي أصلها وسندها فيمن اعتمدت على المرأة مخلوق ضعيف له تأثير كبير في المجتمع وفي الفرد. أن المرأة أنفسا بريئة من الموت والهلاك منها قصة امرأة العزيز مع سيدنا يوسف عليه السلام تدل أن المرأة لها قوة تأثير في القرآن مرنة لطيفة بين كيد الشيطان وكيد المرأة حيث أن المرأة لها مبدأ في أخلاق المسلمين وتقاليدهم الحسنة في صون المرأة وحفظها من العبث بها ". [1]

ثم بيّن مدى تعزيز واحترام المرأة في الإسلام فيقول: "تمجيد المرأة من غير أن تحض المرأة المسلمة على التمسك والعمل بالشريعة الإسلامية تعمل بتقوى الله وعمل الصالحات والوقوف عند حدود الشريعة الإسلامية. وكانت المرأة في كل بلاد الاشتراكية اتحاد سموه "الاتحاد النسائي"ومنحوه من القوة هذا هو الواقع فعلا في كل بلد انتحل الاشتراكية المزدكية كما سخرت وسائل الإعلام صارت المرأة المسلمة تسافر وحدها بدون محرم لها يحميها وهذا ما تنهى عنه الشريعة الإسلامية. وجعل للمرأة يوم خاص بها سموه يوم المرأة فالإسلام في تشريع يوصيهم بأن يعاملوا الضعفاء بالرفق والإحسان والرحمة والحنان بالنظر لضعفهم ولا أضعف من هؤلاء الثلاثة: اليتيم والعبد المملوك والخادم والمرأة[2].

[1]المرجع السابق، 273

[2]عبد اللطيف بن علي السلطاني ,المزدكية هي أصل الاشتراكية ,ص 280 , مرجع سابق

المطلب الرابع: جهود عبد اللطيف سلطاني في الدفاع عن العقيدة

يعتبر عبد اللطيف سلطاني من أهم العلماء المعاصرين الذين اهتموا بالعقيدة وتتبعوا أهم الشبهات التي تناقضها وعملوا على الدفاع عنها وتوضيحها في إطار تربوي إصلاحي وذلك من خلال بيان أهمية العقيدة وأثرها في حياة الفرد والمجتمع.

إن جهود عبد اللطيف سلطاني في الدفاع عن العقيدة كانت بواسطة تعليم العلم وتأليف الكتب وتصنيفها ونشر العلم بواسطتها وكل هذا من واجبات العلماء العاملين بعلهم ففي نظره لا يمكن أن تصحح العقيدة إلى عن طريق العلم وتأليف الكتب ونشرها ليستفيد منها المعاصر وغيره[1]. يقول: "فهي بهذا الاعتبار من أهم ما يتركه الأولون للآخرين من التراث الغالي كما هو الشأن فيما تركه لنا أسلافنا الأمجاد فقد استفدنا منها فوائد عظيمة لا تقوم بقيمة إذا حفظت لنا لغتنا وديننا وعقيدتنا وأخلاقنا وتاريخيا وأدبنا وغير ما ذكر".

كما يحث عن التصنيف أكثر من التعليم في سبيل الدفاع عن العقيدة الإسلامية، حيث يقول أنّ عصرنا هذا عصر الصراحة والنصح والدعوة إلى ما ينقد البشرية من ربقة العبودية والتخلف وإنارة الطريق أمام من على بصيرته غشاوة لا عصر خنق الحريات وإهدار كرامة الأفكار كما هو الشأن في النظام الاشتراكي والشيوعي[2].

كما يرى أنه يجب تقوية العقيدة الصحيحة في القلوب عن طريق عرض نماذج من الأنبياء والرسل والعلماء الذين حاربوا الجهل وعبادة الأوثان وقساة القلوب الذين ألحقوا بالمؤمنين الموحدين الكثير من العذاب الذي لا يتحمل ولا يطاق ولكن أولئك الضعفاء تلفوه بقوة العقيدة في الله والصبر الجميل حتى الدين الله من يعبد الله وحده ممن كانوا في زمانهم وإلى من جاء من بعدهم وغرسوا شجرة التوحيد"[3].

---

[1] عبد اللطيف بن علي السلطاني ,في سبيل العقيدة الإسلامية , ط1 ,د البعث , 1402ه , 1982 م , ص 31

[2] المرجع نفسه ص 37

[3] المرجع نفسه ص 47,

ويعرض عبد اللطيف سلطاني لمجموع من الأبطال جعلهم قدوته في محاربة المذاهب الإلحادية بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وسيدنا إبراهيم خليل الرحمان وأصحاب الأخدود في القرآن وبلال بن رباح وعمار بن ياسر وأسرته وغيرهم. يعرض فيها جميع أنواع العذاب الذي عانوه هؤلاء في سبيل العقيدة الإسلامية والدفاع عليها. ويرى أن على كل إنسان أن يقتاد بالسلف الصالح في ترسيخ عقيدته فبإتباع عقيدة صحيحة صالح يستطيع الإنسان التغلب على كل المذاهب والتيارات التي تواجه أمنه. [1]

كما يرى عبد اللطيف سلطاني أن إقامة العبادات تحافظ على العقيدة والمحافظ على العقيدة هي محاربة للمذاهب الإلحادية. حيث يرى في إقامة العبادات من الواجبات التي فرضت على المسلم فبأدائها يقوي المسلم عقيدته ويحافظ عليها لأنها أوامر الله عز وجل والامتثال لأمره وإقامة لشرعه. وهذه هي "السهام" التي ذكرها عبد اللطيف سلطاني وهي أركان الإسلام الخمسة إضافة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله. فعن طريق إقامة هذه العبادات على وجهها الصحيح تقوي عقيدته وترسخ في قلبه وتساعده على التغلب على كل المذاهب المعاصرة التي تواجهه[2].

كما أضاف عبد اللطيف سلطاني في كتابه "سهام الإسلام" سهم النهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، ففي النهي عن المنكر مقاومة للشر والمخازي والفساد بجميع أنواعه وأشكاله.

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أولى وأجل وأفضل ما يقدمه المسلم الخالص لدينه وأمته ذلك المسلم الذي يسره الله عليه وأكرمه به وبصره بما يكون بهما من الخير والصلاح لهذه الأمة. فقد ذكر الله في القرآن ما أوصى به لقمان الحكيم ولده فقد أوصاه

---

[1] المرجع السابق ص 50

[2] بوراس راضية: "الشيخ عبد اللطيف سلطاني ومنهجه في إصلاح العقيدة"، مرجع سابق ص 223

بالصبر وتحمل الأذى في سبيل القيام بهذين الواجبين الخطيرين اللذين لا يستطيع أن يتحمل المكروه في سبيل أدائهما والقيام بهما إلا المخلصون المحبون للخير والفضيلة[1].

كما يعزز مقام القائم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول: إنها درجة عالية لا يهبها الله إلا لذوي النفوس الصبورة على ما يصيبها من أجل القيام بذلك فكل ذلك من أجل المحافظة على سلامة العقيدة والدين والمجتمع[2].

و يقدم عبد اللطيف سلطاني في صرخة إلى علماء الإسلام فيقول: "إلى من اصطفاهم الله ليكونوا ورثة أنبيائه ورسله في تحمل شرائعه والذبّ عنها وحملهم أمانة العلم والدين، ها أنتم تبصرون بأعينكم وتسمعون بآذانكم وتدركون بعقولكم ما نال الدين والعقيدة الإسلامية من مهانة، وما استقر في قلوب المسلمين من ضعف في الإيمان ونكران لفضل الإسلام على البشرية؛ قد رفع بعض ضعفاء في الإيمان رؤوسهم وأصواتهم عالية منادين بإبعاد الإسلام عن ساحة المسلمين مرددين كلمات ألقيت إليهم من خصوم الإسلام فتلقفوها بلهفة تلقف الجائع للقمة الحقيرة وابتلعوها من غير مضغ على ما فيها من سموم قاتلة تاركين وراءهم عيشة الإسلام الهنيئة المريئة الطاهرة المرضية". وهنا يلوم علماء الإسلام الذين لم يردوا على هذا الانحراف الذي مسّ الأمة الإسلامية وعقيدتها، وهنا يظهر مدى دفاع عبد اللطيف سلطاني على عن دينه وعقيدته[3].

وفي خلاصة هذا المبحث نلاحظ أن عبد اللطيف سلطاني من أشد المدافعين على الدين الإسلامي حيث حاول من خلال كتابه "المزدكية هي أصل الاشتراكية " نقد الحكومة الجزائرية آنذاك لاعتمادها النظام الاشتراكي مفسرا أن الاشتراكية هي كالمزدكية. وأن هذا النظام الاشتراكي الشيوعي لا يتوافق تماما مع الشعوب المسلمة التي حاربت الاستعمار الذي

---

[1] عبد اللطيف بن علي السلطاني ,سهام الإسلام ,ط 1 ,ط2 ,د الشركة الوطنية , 1400ه 1980م. ص 139

[2] المرجع نفسه ص 163

[3] المرجع السابق ص163

عمل على صرف المسلمين عن دينهم ليقعوا بين فخ الشيوعية التي تحارب الأديان وتدعو إلى الإلحاد.

ونلاحظ أيضا أنّ مؤلفات عبد اللطيف سلطاني لها علاقة ببعضها ففي "سهام الإسلام" حث على إقامة العبادات والدعوة في سبيل الله لتقوية العقيدة الإسلامية في قلوب المسلمين. وفي كتاب "في سبيل العقيدة الإسلامية "يعرض لجملة من الشخصيات التي حاربت من أجل العقيدة الإسلامية على قمتها النبي صلى الله عليه وسلم، وهنا يحث على ضرورة أن يتبع الخلف السلف الصالح. وفي كتاب "المزدكية هي أصل الاشتراكية" ردّ على المذاهب الإلحادية التي تريد القضاء على العقيدة الإسلامية. فالدفاع والذبّ عن العقيدة الإسلامية يتكرر في جميع مؤلفات الشيخ عبد اللطيف سلطاني الذي كان هدفه نصرة وترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب المسلمين؛ ذلك أن القلوب المشبعة بالعقيدة الإسلامية الصحيحة تستطيع مواجهة جميع التيارات المعاصرة والمذاهب الهدامة الوافدة على الأمة الإسلامية.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من أكمل الله به الرسالات وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا البحث الذي حاولنا من خلاله معالجة إشكاليته الأساسية والمتمثلة في محاولة إبراز موقف علماء الجزائر ومساهمتهم في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة من خلال نموذج ردّ الشيخ عبد اللطيف سلطاني عليها، حيث انتهينا، كإجابة عامة عن هذه الإشكالية، إلى أن العلماء الجزائريين لم يتخلفوا عن المساهمة الفعّالة بشتى الوسائل في الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة والتصدي لها. ومن أبرز هذه المذاهب الفكرية التنصير والتغريب والإلحاد والاشتراكية والشيوعية. ويمكن أن نحصر أهم نتائج البحث فيما يأتي:

1-واجهت الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية ولا تزال تواجه أشرس أنواع المخططات التي تستهدف كيان الأمة وهويتها الثقافية من تيارات فكرية معاصرة.

2-كان لجمعية العلماء المسلمين دور في محاربة جميع المذاهب الفكرية التي حاولت الانقضاض على هوية المجتمع الجزائري الإسلامية والعربية والوطنية، من إلحاد وتغريب وتنصير وغيرها.

3-ساهم كل من عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي ومالك بن نبي في التصدي لهذه المذاهب خوفا على الأمة الجزائرية من أن تمح هويتها وعروبتها ودينها.

4-خصص عبد اللطيف سلطاني كتابا كاملا تحدث فيه على أخطر هذه المذاهب وهو المذهب الاشتراكي والمذهب الشيوعي الإلحادي الذي افتتن به الكثير من الشباب الجزائري خاصة في فترة ستينيات وسبعينيات القرن الماضي.

5-يعتبر الشيخ عبد اللطيف سلطاني من أشد المنافحين والمدافعين عن عقيدة الإسلام، ويظهر ذلك جليا من خلال مؤلفاته التي تعرضنا لها في بحثنا هذا

6-عالج عبد اللطيف سلطاني مجموعة من القضايا من خلال كتابه "المزدكية هي أصل الاشتراكية" منها: المرأة والاشتراكية والاشتراكية الشيوعية والاشتراكية الديمقراطية والحرية وبيّن موقف الإسلام منها.

7-ساهم عبد اللطيف سلطاني بكتابه "في سبيل العقيدة الإسلامية" في بيان أهمية العقيدة في حياة الفرد والمجتمع وضرورة إتباع السلف الصالح.

8-ركز عبد اللطيف سلطاني على ضرورة إقامة العبادات في كتاب "سهام الإسلام" فهي السبيل الأنفع لترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب المسلمين، والرد العملي الأمثل على جميع المذاهب الفكرية المعاصرة الهادمة للعقيدة.

التوصيات :

1- هذا الموضوع هو بداية لأبحاث أخرى تعرض من خلالها أعلام بلادنا الكثيرة الذين ساهم في الدفاع عن العقيدة .

2- أرجو أن يدرس هذا الموضوع من زاويا أخرى مختلف ومجلات أخرى عقدية ودعوية وتاريخية .

3- كما أرجو أن يدرس الموضوع بشكل مفصل أكثر من أصحاب الاختصاص ومن غيره

تمت بحمد الله

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأعلام

فهرس قائمة المراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الصفحة
﴿ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾	[لقمان: 7]"	ص 11
{لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}.	لقمان : 13	ص 34
{فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ}	الأنعام : 126	ص 35

فهرس الأعلام

فهرس قائمة المراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر

1. الأصفهاني،الراغب، مفردات ألفاظ القرآن,ط3، دمشق، دار القلم ,1423ه ـــ 2002م
2. الزبيـــدي،محمـــد مرتضـــى الحسيني, تاج العروس من جوهر القاموس: الكويت، دار الهداية، 1394ه ـــ 1974م.
3. ابن فارس ,معجم مقاييس اللغة ,دار الفكر,1399ه 1979م ,ج4.
4. الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب, قاموس المحيط .
5. بن منظور محمد بن مكرم, لسان العرب ,ط 1,مصر ,دارالكتب العلمية,1420ه 2009م,ج10 .

ثالثا :المراجع

1. الإبراهيمي، أحمد طالب,آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ,ط 1,بيروت ,دار الغرب الإسلامي , 1997,ج1 .
2. الإبراهيمي،أحمد طالب,آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر.
3. بركات، درار أنيسة,أدب النضال في الجزائر (من سنة 1445 حتى الاستقلال),رغاية ,المؤسسة الوطنية للكتاب 3 ,1984 .
4. بن نبي مالك, مذكرات شاهد القرن ,د,ط ,لبنان وسوريا ,د الفكر المعاصر ,1939-1930.
5. البستاني،المعلم بطرس,محيط المحيط "قاموس مطول اللغة العربية ,مكتبة لبنان ناشرون,بيروت,لبنان,1994,ص654.

6. الجندي،أنور ,أهداف التغريب في العالم الإسلامي ,بالأزهر الشريف ,اللجنة العليا للدعوة الإسلامية .
7. الجندي،أنور, شبهات التغريب في غزو الفكر الإسلامي,دمشقبيروت,المكتب الإسلامي , 1398ه 1978م.
8. الجربوع، عبد الرحمن، أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة,ط1 ,د المدينة المنورة,1423هـ/2003م,ج 2 .
9. الحسين، بن محمد بن المفضل,مفردات ألفاظ القرآن ,دمشق ,دار القلم ,ص 398
10. الحضرمي، أحمد بن الطلبة, التمذهب حقيقته وحكمه , (د. ط), (د. ن), (د. ت).
11. خلف الله، أحمد عماد عمر,الاقتصاد الإسلامي – الواقع ورهانات المستقبل ,الموازية بين الاقتصاد الإسلامي وغيره من النظريات الاقتصادية الوضعية ,غرداية ,معهد العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير.
12. داود،محمد,جدلية اللغة والفكر ,م: القاهرة دار الغريب ,س,1576.
13. السحمراني،أسعد, مالك بن نبي ,مفكر إصلاحيا ,الطبعة الأولى 1404 ه– 1984 م ,بيروت , دار النفائس , د,ت.
14. سلطاني، عبد اللطيف بن علي,المزدكية هي أصل الاشتراكية ,ط 1,م المغرب ,س 1394 -1974 .
15. سلطاني، عبد اللطيف بن علي,سهام الإسلام ,ط 1 ,ط2 ,د الشركة الوطنية , 1400ه 1980م.
16. سلطاني،عبد اللطيف بن علي,في سبيل العقيدة الإسلامية , ط1 ,د البعث , 1402ه , 1982 م .
17. السعيدي، محمد بن إبراهيم, الإلزام بالمذهب في التعليم ,قسم الدارسات الإسلامية ,أم القرى,السعودية.
18. شهباني،رؤوف,تاريخ الأديان القديم ,ط1,بيروت لبنان ,دار سلوني ,1432ه 2011م.

19. الشلول،زكريا إبراهيم, أثر العقيدة الإسلامية في السلوك الإنساني , (د. ط), د الكتاب الثقافي الأردن .
20. الشحود، علي بن نايف,موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة,ج1 .
21. الشلال قتيبة عباس حمد حبيب,الفكر التربوي الإسلامي المعاصر وسبل تفعيله ,ط1 , د الحامد ,الأردن .
22. الشطي،فوزية,مفهوم الاشتراكية في فكر البعث ,كلية الآداب والفنون والإنسانيات ,جامعة منوبة ,تونس ,2007-2008 .
23. صليبا،جميل، المعجم الفلسفي ,بيروت , د الكتاب اللبناني ,1982.
24. طالبي،عمار, أثار ابن باديس, ط3, الجزائر, دار الشركة الجزائرية ,1998,ج1.
25. عبد الخالق، عبد الرحمان,الإلحاد أسباب هذه الظاهرة وطرق علاجها ,ط2,الرياض السعودية ,الإفتاء والدعوة والإرشاد,1404ه.
26. علوان، أحمد هاشم,سبل القران الكريم في مواجهة الإلحاد ,مداد الأدب ,1019 ,2018 1989 1409 ,الجامعة العراقية – كلية الأدب .
27. العقبي، حسن موسى محمد, مالك بن نبي وموقفه من القضايا الفكرية المعاصرة ,ماجستير ,أصول الدين, العقيدة والمذاهب المعاصرة ,جامعة الإسلامية ,غزة 1426ه 2005م .
28. العويسي،عبد الله بن حمد,مالك بن نبي حياته وفكره ,ط 1 ,بيروت , د الشبكة العربية للأبحاث والنشر ,2012 .
29. عواجي،غالب بن علي, المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها, ط1, جدة، المكتبة العصرية الذهبية,1467ه/ 2006م ,ج1.
30. [1] عبد الرحمان حبنكة الميداني , كواشف زيف المذاهب الفكرية المعاصرة , دار القلم , دمشق ط3 , 1416ه ,1991م ,
31. فضيل، عبد القادر، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس، ط1، دار الأمة، 2007.
32. الكحيلي، عبد الله بن موسى, المذاهب الفكرية المعاصرة ,ط، 1 1440, مملكة العربية السعودية, ابن الجوزي, 1439ه .

33. المشهراوي،سوزان,الالحاد المعاصر (سماته ,وآثاره ,وأسبابه ,وعلاجها) ,دكتوراة ,كلية الدعوة وأصول الدين ,الدعوة والثقافة الإسلامية ,أم القرى ,السعودية ,1439ه 1440ه .

المجلات

1. بوراس راضية: "الشيخ عبد اللطيف سلطاني ومنهجه في إصلاح العقيدة" ,مجلة المعيار ,العدد 62,سنة النشر 2021,كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر
2. رائد قصي: مذكرات الشيخ عبد اللطيف سلطاني ,جريدة الشروق, ع3374, الأربعاء 2011/8/3م الموافق ل30رمضان 1432ه .
3. السايح أحمد عبد العزيز ، التنصير التحدي والمواجهة: منار الإسلام، 1413ه، يناير، 1993م العدد 9.
4. سباع صليحة وبوعزة الصالح ,الجمعيات الثقافية في مواجهة سياسة التنصير في الجزائر جمعية ابن باديس نموذجا,مجلة مجتمع تربية عمل ,العدد 2, 2016 , جامعة سطيف .

المواقع الالكترونية

1. مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف, موسوعة المذاهب الفكرية, موقع الدرر السنية على الإنترنت ,dorar. net، ربيع الأول 1433ه, عنوان الموقع: http: //www. shamela. ws

فهرس الموضوعات

المحتويات


الملاحق



الملحق (01) الشيخ البشير الابراهيمي



الملحق (2) الإمام عبد الحميد ابن باديس



الملحق (3) مالك بن نبي



الملحق (4) عبد اللطيف سلطاني